

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic Of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry Of Higher Education And Scientific Research

UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID - TLEMCEN

Faculty Of Letters And Languages

Department of Arts



جامعة أبو بكر بلقايد * تلمسان *

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون

الشعبة: فنون بصرية.

التخصص: فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د.

الموسومة ب:

دور الفن التشكيلي في تنمية قطاع السياحة بمنطقة تلمسان

تحت إشراف:

د. ابراهيم الهلالي

إعداد الطالبتين:

مطرفي ايمان

عثماني فوزية

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة تلمسان

د. خالد محمد

مشرفا ومقررا

جامعة تلمسان

د. إبراهيم الهلالي

مناقشا

جامعة تلمسان

د. بن عامر بهيجة

السنة الجامعية: 2024/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرافان

قال عليه الصلاة والسلام في حديث الصحيح "من صنع اليكم معروفا فكافئوه. فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه"

ولا يسعني في هذا المقام الا ان اتقدم الشكر و العرفان الى استاذي الفاضل المشرف "ابراهيم الهلالي" على قبوله للإشراف والذي استفدنا من توجيهاته العلمية و ملاحظاته ولم تمنعه أعماله ومشاغله العديدة من متابعة هذا العمل المتواضع بكل روح علمية وتواضع كبير

وتتقدم كذلك بجزيل الشكر والتقدير الى جميع اساتذة قسم الفنون على وقوفهم

الدايم الى جانبنا في مشوارنا الدراسي

واخيرا نتوجه الشكر الى كل من مدير العون ومساعدتنا في اتمام هذه الدراسة

الاهراء

لحمد الله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

لي من كل العرق جبينه ومن علمني ان النجاة لا تأتي الا بالصبر والاصرار الى الثور الذي اثار عيني وسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي ابتدا من
يذل الغالي ونفيس، واستمدت منه قوتي واعتزازي بذاتي

والدي العزيز

لي من جعل الجنة تحت اقدامها وسهلت اليها شردن بدعائها الى الانسانية العظيمة لطالما تمنيت ان تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا **امي**

العزوة

لكل ما كان عونا وسندا في هذا الطريق الاصدقاء الاوفياء ورفقاء السنين للاصحاب الشدند والازمات لي من افاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة
اليكم عائلتي ك. وفاء، و. عبد الوحيد، ب. فاطيمة، ع. فونية،

وهديكم هذا الوجاز وتمررة نجاحي الذي لطالما تمنيتته وها انا اليوم اكملت واتيتمت اول تمررته بفضل الله سبحانه وتعالى، الحمد لله على ما وهبني
وان يجعلني مبارك وان يعينني بينما كنت

"فمن قال انا لها فانا لها" فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام واخر دعوانهم

ان الحمد لله رب العالمين

مطفي ايمان

اهداء

الى من اضاءوا حياتي وساندوني في دبري

الى والدي العزيزين ، شكر الله عمكم المتواصل في كل خطوة من خطواتي اهدي اليكم ثمرة جهودي تعبيراً عن امتناني لكل ما قد متموه لي وعلى ايمانكم بي وبقدراتي بفضلكم وصحت ما انا عليه اليوم.

الى اخوتي واخوتي شكر الله لرفقتكم ومساندكم الدائمة ووجودكم في حياتي . الى اصدقائي الاعزاء شكر الله لصدركم الخاصة شكر الله لمنكم السعادة والدعم في كل لحظة . شكر الله على الذكريات الجميلة ووجودكم في حياتي . والى كل من ساعدني ودعمني من قريب وبعيد.

عثماني فوزية.

مقدمة

تتمتع منطقة تلمسان بموقع جغرافي متميز وعريق وثقافة غنية ، مما يجعلها وجهة سياحية جذابة ، وتلعب الفنون التشكيلية دوراً مهماً في الترويج للمنطقة وجذب السياح، من خلال عرض ابداعات الفنانين المحليين و ابراز جماليات المنطقة وخصائصها الثقافية. تساهم الفنون التشكيلية في تعزيز الهوية الثقافية للمنطقة من خلال تبيان الفنون التقليدية والحديثة كما تعتبر الفنون التشكيلية أداة مهمة لتطوير وتعزيز القطاع السياحي في تلمسان من خلال زيادة الدعم المادي وتحسين البنية التحتية والترويج للتسويق ، ونشر الوعي بأهمية الفنون التشكيلية، وبذلك تصبح وجهة سياحية مميزة ستقطب السياح من جميع انحاء العالم.

ومن اسباب و الدوافع التي قمنا باختيارها ذاتية منها او موضوعية هي كالآتي : دوافع الذاتية : الاهتمام ببعض عناصر التراث الشعبي والثقافي وتراجع ممارستها في المناسبات والساحات وعدم وعي الجيل العاصر بأهمية ثرائه واعادة احيائه

الفضول الشخصي في التعمق في لدراسة الفن التشكيلي والتراث بمنطقة تلمسان.

الدوافع الموضوعية :

- قلة الدراسات العلمية والأدبية التي تتناول موضوع الفن التشكيلي وارتباطه بالسياحة في تلمسان.

- تحليل العلاقة بين الفن التشكيلي وقطاع السياحة.

- تحديد التحديات التي تواجه توظيف الفن التشكيلي في تنمية قطاع السياحة في تلمسان.

اقترح حلول للتغلب على هذه التحديات.

انطلقنا لإنجازنا في هذا الموضوع من إشكالية أساسية والتي تأتي على النحو الآتي: إلى أي مدى

يساهم الفن التشكيلي في تنمية قطاع السياحة بمنطقة تلمسان؟

من خلال هذه الاشكالية الأساسية تتدرج تحتها مجموعة من التساؤلات:

- ما هي العلاقة بين الفن التشكيلي وقطاع السياحة؟

كيف يمكن للفن التشكيلي ان يساهم في تنمية قطاع السياحة في تلمسان؟

ما هي التحديات التي تواجه توظيف الفن التشكيلي في تنمية السياحة في تلمسان؟

بغية الإجابة على هذه التساؤلات نوجز طرح بعض الفرضيات :

- الفن التشكيلي عنصر هام في تنمية قطاع السياحة.
 - يمتاز الفن التشكيلي بتعددية معانيه ورموزه، ما يجعله أداة فعالة لجذب الزوار من مختلف الثقافات والاهتمامات.
 - يمكن للرسومات واللوحات الفنية أن تسرد حكايات المنطقة وتاريخها وتراثها، مما يثير فضول الزوار و يشجعهم على استكشافها .
 - يقدم الفن التشكيلي تجربة سياحية فريدة من نوعها، تختلف عن التجارب التقليدية مثل: زيارة المعالم التاريخية أو التسوق .
 - يمكن للفن التشكيلي أن يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي للمنطقة ونقله للأجيال القادمة.
 - تعزيز التبادل الثقافي بين منطقة تلمسان وباقي انحاء العالم.
- ومن بين اهداف هذه الدراسة : تحليل العلاقة بين الفن التشكيلي وقطاع السياحة.
- تقييم مساهمة الفن التشكيلي في التنمية السياحية بمنطقة تلمسان.
 - التعرف على الخلفية السياحية للفن التشكيلي في تلمسان.
- تكمن اهمية هذه الدراسة في : تساهم هذه الدراسة في فهم العلاقة بين الفن التشكيلي والسياحة بشكل أفضل.
- تقدم توصيات لتطوير دور الفن التشكيلي في قطاع السياحة بتلمسان.
 - تساعد في جذب المزيد من السياح إلى تلمسان .

من اجل دراسة موضوع البحث والاجابة على الاشكالية المطروحة ، واثبات صحة الفرضيات من عدمها ، قمنا بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليل ، لإبراز أهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع والإلمام بها.

أما عن الخطة المعتمدة في هذه الدراسة. ولجنا بمخل وهو توطئة للبحث ثم قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول: في الفصل الأول فصل نظري تطرقنا فيه إلى إحياء التراث الثقافي والسياحي في الفن التشكيلي وكل فصل الى مبحثين :

المبحث الاول : التراث الثقافي والسياحة

المبحث الثاني : التراث الثقافي كعامل للجذب السياحي بتلمسان.

أما الفصل الثاني يتحدث عن الفن الشعبي اللامادي بمدينة تلمسان و قسمناه الى مبحثين :

المبحث الأول: احتفالات يناير ووظائفها

المبحث الثاني: تضمن ظاهرة الوعدة والتراث الشعبي وكنموذج وعدة سيدي محمد الواسيني بمغنية.

اما فصل الثالث وهو فصل تطبيقي تطرقنا الى فنانيين تلمسان ودورهم في ترقية التراث السياحي وقسمناه الى مبحثين :

المبحث الاول: تحليل لوحة مراد بلمكي ولوحة هاشمي خلود

المبحث الثاني: تحليل لوحة الفنان اير ميمون

خاتمة قد تضمنت اهم النتائج المتوصل اليها من هذه الدراسة وأهم التوصيات الخاصة.

الحدود الزمنية تم إجراء هذه الدراسة خلال 2023 / 2024 الحدود الموضوعية الاعتماد على

الدراسات السابقة والمعلومات الشخصية ومن بين هذه الدراسات

- أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، رئاسة المعالم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر.
- أمال يوسف، يامن بلمرداسي، تنوع التراث اللامادي عامل الجذب السياحي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ،الحاج لخضر، باتنة.
- حمزة مزيان، تسويق للخدمات، التسويق السياحي، جامعة حسيبة بن بوعلى، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير .

- فاطمة الزهراء بن ساسي، بوريشة صورية، احياء التراث في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة
الماستر فنون تشكيلية، قسم فنون بصرية، كلية الأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس،
مستغانم.

من بين الصعوبات التي واجهتنا في انجاز مذكرتنا هذه منها :

- صعوبة في تحليل البيانات وفهم العلاقة بين الفن التشكيلي والسياحة بشكل دقيق.
 - صعوبة صياغة الأفكار وضعف التعبير اللغوي الكافي.
 - قلة المصادر و المراجع التي تربط بين الفن التشكيلي و السياحة
- وفي الأخير خاتمة البحث وهذا باختصار مجمل ما يتضمنه هذا البحث ونرجوا من الله التوفيق، وأننا
بعد التحليل والدراسة نقول أن ما من مشكلة مستحيلة والأمر فقط احتاج إلى تعمق وتفكير بمشكلة
الموضوع. نشكر الاستاذ المشرف على تفانيه وحسن توجيهنا لاتمام عملنا هذا

تاريخ 26 جوان 2024 تلمسان

مطربي ايمان عثمانى فوزية

مرغل

مدخل:

يتشابه تاريخ الفن مع تاريخ الانسان، منذ أن وُجد الإنسان على الأرض وعاش فيها وسكنها ، كان الفن جزءاً رئيسياً لا يتجزأ من الحياة ، يضفي جمالاً على الحياة ويعزز تطورها.

الفن التشكيلي هو نوع من فنون ، فهو يعد ثروة ثقافية وابداعية هائلة حيث ساهم في تشكيل الحضارات الانسانية عبر العصور وهو من اقدم الفنون التي مارسها الانسان.

ان الفن التشكيلي يتكون من مصطلحين "الفن" و "التشكيل" ، ورد الفن في لسان العرب ابن منظور بمعنى الحال او النوع، فقال: " ان المجلس يجمع فنونا من الناس ، أي اناس ليس من قبيلة واحدة ، والرجل يفنن الكلام أي يشتق فنا من بعد فن"¹

فالفن يعني التعبير عن مشاعر واحاسيس الداخلية ، وعن الوجدان فهو يلعب دورا هاما في تحسين عادات البشر وسلوكياتهم

التشكيل: جاء التشكيل في لسان العرب ابن منظور: الشكل: المثل، تقول هذا شكل هذا أي يشبهه، وهذا شكل فلان أي: يشبهه في حاله، ويقال: هذا من شكل هذا أي: من قلبه... ، وشكل الشيء: تصويره²

التشكيل وهو كل ما يؤخذ من الواقع ويوضع في صياغة جديدة، أي تشكيل جديد وهو ما نسميه كلمة (التشكيل)³

الفن التشكيلي:

مصطلح الفن التشكيلي يقصد به الأعمال المسطحة كالرسم والصور والتصميمات على مختلف الخامات أو نوع الفنون المجسمة كالأواني الخزفية والمعدنية والزجاجية ذات الطابع الجمالي والهيئات المجسمة والعمائر والأدوات والمركبات وخلافها، فنجد الفن التشكيلي عند البعض هو ما يحاكي الطبيعة التي يعبر عنها أي ما يشبهه إلى حد كبير الأصل المصور واقعيًا مستندًا في ذلك إلى أن الطبيعة هي أصل الإبداع ومركز الجمال .

الفن التشكيلي بشكل عام يطلق على كل إبداع تحقّقه وتشكله يد الإنسان، فيكون في جوهره موهبة وإرادة الإنسان مقدرته على التشكيل والصياغة ونهاية العمل الفني.

¹ بشير خلف ، الفنون في حياتنا دراسة ، دار الهدى ، د ط ، عين مليلة، الجزائر، 2009.

² ابن منظور لسان العرب ، دار للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ج1، 1997، ص357

³ فضيلة بوحوص ، التشكيل الفني والالعب الشعبية التراثية في احتفالية الودة بمنطقة مغنية ، مذكرة ماستر ، فنون بصرية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة تلمسان ، 2022، 2023، ص 40

الفن التشكيلي هو التعبير عن المدركات والتعبير عن المشاعر والأحاسيس البشرية، من خلال الشكل والخطوط و الألوان بالمهارة و الإبداع في إطار نظام محدد. كما يعرف هربرت إدوارد

ريد (Herbert Edward Read 1893_1968)

الفن التشكيلي على أنه "كل شيء يؤخذ من طبيعة الواقع ويصاغ بصياغة جديدة، أي يشكل تشكيلاً والشكل هو الفنان الذي يقوم بصياغة الأشكال آخذاً مفرداته من محيطه ، ولكل إنسان رؤيته ونهجه الخاص.¹ يتميز الفن التشكيلي من عدة خصائص والتي نلخصها كما يلي :

- يعتبر الفن منصة التعبير عن الجمال.
- الفن هو وظيفة أساسية لإثارة المشاعر وإيقاظ النفس .
- يعد الفن وسيلة للتعبير عن الأشخاص وآرائهم الشخصية بحرية كبيرة.
- يعبر الفن عن الثقافة الشعوب و ممارستهم التي يتم تجسيدها عادة في الفنون الخاصة بها .
- يعد تطور في الفن مقياس لتطور الإمبراطوريات .

تعددت أنواع الفن التشكيلي على دراسات الانسانية من مختلف جوانبها الفلسفية و النظرية و التطبيقية ومن اهم هذه انواع :

الفن الجداري : وهوفن تشكيلي تعبيرى يتكون من أقسام عديدة مثل: الفسيفساء و الموزاييك ، حيث يقوم الفنان بجمع القطع الصغيرة وترتيبها في لوحة فنية معبرة وجذابة تحتوي على ألوان جميلة.

الطباعة : وهو الفن التشكيلي الذي يقوم فيه الفنان بصناعة النسخ الكثيرة للشكل الواحد على المعادن او الخشب بالحفر مستخدماً آلة الضغط ، او يكون الحفر على الحجر مستخدماً الليثوجراف.

النحت : شكل من أشكال الفن التشكيلي الذي يقوم فيه الفنان بالنحت من الخشب أو الطين أو الحجر أو غيرها من المواد، ويشمل النحت النافر، الذي عندما ينحت على سطح مستوٍ يشكل شكلاً بارزاً، و النحت الذي عندما ينحت على سطح مستوٍ يشكل شكلاً منحوتاً أو غائراً، ويسمى النحت ثلاثي الأبعاد أو النحت الميداني : التماثيل التي تكون مرئية بوضوح من جميعا لجوانب.

¹ انظر، حسينة يوسفى، تجليات التراث اللامادي الجزائري في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، تخصص فنون، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، 2021/2020_ ص 36 ، نقلاً عن هربرت ريد ، معنى الفن ، ترجمة سلمى خشبة ، 1968 ، ص 19.20

الرسم: وهو الفن التشكيلي الذي يعبر عن المواضيع المختلفة و الاحاسيس المتباينة ، مستخدما الالوان و الاشكال و الخطوط التي يضعها ويرسمها بعدة خامات: الشمع والاقلام الرصاص، الاقلام الحبر وغيرها من مواد المستعملة التي تعين الفنان للتعبير عن ذاته واحاسيسه .
كما يمكن القول ان الفن التشكيلي بانه رحلة غنية ومتنوعة، غزيرة بالإبداع و التعبير عن المشاعر والافكار الفنان من رسومات وطباعة والنحت

الفصل الاول:

احياء التراث الثقافي و

السياسي في الفن التشكيلي

فصل الاول: احياء التراث الثقافي و السياحي في الفن التشكيلي

يعد الفن التشكيلي احد اهم الوسائل للتعبير عن الثقافة و التاريخ ،فهو مرآة تعكس الهوية الحضارية للمجتمعات عبر الاجيال .و لذلك ،تلعب الفنون التشكيلية دورا هاما في احياء التراث الثقافي والسياحي ، حيث يتيح للفنانين التعبير عن هويتهم و ثقافتهم، ونقلها للأجيال القادمة بأسلوب ابداعي مميز.

مبحث الاول: التراث الثقافي والسياحة

1. مفهوم التراث الثقافي:

قبل التطرق الى التراث الثقافي لابد من تعريف التراث و الثقافة حيث يتشكل مفهوم التراث الثقافي من مصطلحين اثنين التراث والثقافة

أ. مفهوم التراث: عندما تذكر كلمة (ميراث) أول ما يتبادر إلى ذهني قوله تعالى: "(18) أَلْثَّرَاتِ أَكَلِ اللَّيْمِ (19)"¹ و تقول تفسير لهذه الآية (التراث هو الميراث الذي يتركه من يتوفى، أي أنكم تشتدون في أكل الميراث حتى تحرموا صاحب الحق من حقه)².

وبشكل عام فإن الميراث يشير إلى كل ما ورث عن آبائنا وأجدادنا مهما كان. سواء كان التراث مادي كالقصور والمباني والأموال والسيارات والشركات وغيرها، أو اللامادي كالأخلاق كالعادات والتقاليد والغناء والفن والأخلاق والحكمة... وغيرها من التعبيرات التي توارثتها الأجيال القادمة والأسلاف.

لغة: كلمة التراث مشتقة من موروث، كما قال ابن منظور: وارث ماله وعزته، ورثه، ورثه، ورثه، ورثه، قل: أورثت إلى أبي، ورثت شيئا من والدي ورثته³. في اللغة العربية يشير الارث إلى الميراث الذي ينتقل من الأجيال السابقة إلى الأجيال القادمة ويعني المال الذي يورث للورثة. كما جاءت كلمة "الميراث" ، بمعنى ميراث الدين و العلم و المعرفة في قوله تعالى على لسان زكرياء عليه السلام في قوله تعالى "(وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلِيَّ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ عَالِي يَعْوَبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (6))"⁴

¹ سورة الفجر الآية 18-19

² تفسير القرآن الكريم ، تفسير سورة الفجر ، يوم 24 مارس 2024 ساعة 15:12

³ ابن المنصور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ج 1، مادة ورث ، ص 4810

⁴ سورة مريم الآية 4-6

اصطلاحاً: تشير كلمة "تراث" إلى الميراث الذي يرثه الأحفاد من أسلافهم ويجب الحفاظ عليه والاستمرار في توريثه من الأجيال القادمة. الماضي البعيد والماضي القريب. فهو التاريخ المادي، والمرآة الحقيقية لأي حضارة، وكما يقول مجدي وهبة في كتابه "قاموس المصطلحات الأدبية"، فإن التراث "يشير إلى ما تعرضه المتاحف والمكتبات من آثار، باعتبارها جزءاً من الحضارة الإنسانية"¹. وكان يشير أيضاً إلى التراث الشفهي. وأشار عبد النور جبور إلى أن "التراث هو التقاليد والعادات والخبرات والفنون التي راكمها الإنسان خلال الأزمان"² أما التراث كقضية فكرية، فقد نظر إليها المفكرون من زوايا عدة ولذلك فالتراث له عدة تعريفات فمنها تعريف أحد المفكرين الإسلاميين المعاصرين الدكتور «أكرم ضياء العمري» هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون و صناعات و سائر المنجزات الأخرى المادية و المعنوية بل انه يشتمل على الوحي الإلهي - القرآن الكريم - والسنة الذي ورثناه عن أسلافنا³ لا يوجد هناك تعريف خاص بالتراث ولكن هناك تعريفات كثيرة عن علماء وكتاب التراث ومن بينهم:

التراث وبخاصة التعريف الذي قدمه (فيلبس) وهو أحد علماء الآثار والتراث حيث يقول: "إن التراث عبارة عن استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي الزمان والمكان تتحدد على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة الكلية وهي تشمل فترة زمنية طويلة نسبياً وحيزاً مكانياً متفاوتاً نوعياً ولكنه متميز بيئياً"

بل إن العالم الأمريكي (هيرسكو فيتش) عالم الفلكلور الشهير (1895-1963)

يرى أن التراث مرادف للثقافة، أي أنه جزء مهم من ثقافة الشعوب وليس منفصلاً عنه.

- أما "ماك جريجور"، فهو يعرف التراث بأنه من الخصائص البشرية العميقة الجذور التي تتناقل من جيل إلى آخر.

- في حين يرى "جوجن" بأنه : أسلوب متميز من أساليب الحياة، كما ينعكس في

¹ مجدي وهبة ، معجم المصطلحات الادبية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1996م ، ص 279

² عبد النور جبور ، المعجم الادبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979م ، ص 63

³ د اكرم ضياء العمري ، التراث والمعاصرة ، رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية ، ط 1 ، قطر ، 1405هـ ، ص 12

مختلف جوانب الثقافة، وربما يمتد خلال فترة زمنية معينة وتظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية العادية ولكنه يتميز طوال تلك الفترة بوحدة أساسية مستمرة.

كمفهوم مختصر للتراث هو مخزون ثقافي المتوارث من الآباء والأجداد ، والذي يشمل القيم الدينية والتاريخية والحضارية و الشعبية بما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت مدونة او متوارثة او مكتسبة بمرور الزمن

مفهوم الثقافة:

الثقافة لغة وهي مصدر ثقّف اي صار حاذقا خفيفا ، اصطلاحا هي المكاسب العقلية و الادبية و الذوقية و التكنولوجيا . عرفت الثقافة عند الاستاذ " سايس " الانجليزي " هي كل عضو حي وتشمل جميع نشاطات الانسان ونتائج هذه النشاطات و المعتقدات و الملابس و المنازل و الطعام و اللغة و الموسيقى والعمل كما تشمل بصفة خاصة على افكار الانسان حو الطبيعة التي تحيط به ¹ فالثقافة هي نتيجة لقدرتنا على الابتكار والإبداع. وتشكل الثقافة الأساس الذي يقوم عليه التفاعل الاجتماعي والتعبير الفردي وهي جزء أساسي من الهوية الفردية والاجتماعية. ويعرّف تايلور الثقافة بأنها "كلّ معقد يشمل المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والعادات أو غيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها البشر كأعضاء في المجتمع".

التراث الثقافي:

وهي مجموعة متنوعة من العناصر والنماذج الثقافية التي يتلقاها الفرد من المجموعات المختلفة التي ينتمي إليها. ويشمل هذا التراث العادات والتقاليد التي ورثها الفرد. ومنهم من يعرفها بأنها أنشطة شعبية أو مجموع السلوكيات التي يتخذها الفرد في تفاعله مع المجتمع والطبيعة. فحسب ماجاءت به اتفاقية حماية التراث العالمي و الثقافي والطبيعي التي اقرها المؤتمر العام في دورته 17 بباريس نوفمبر 1972، فان مفهوم التراث الثقافي يشمل العديد من العناصر المكونة للتراث والتي تشمل الآثار والتي تتضمن " الاعمال المعمارية والاعمال النحت و التصوير على المباني والعناصر ، والتكاوين ذات صفة الاثرية والنقوش و الكهوف ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالية استثنائية من وجهة النظر

¹ صالح بن نبيلي فركوس ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال ، ج 1، دار ايدكوم، الجزائر ،2023، ص8

التاريخ او الفن او العلم"¹ . "لقد تغير مصطلح "التراث الثقافي" بشكل كبير في محتواه في الآونة الأخيرة، وذلك بسبب الصكوك التي نظمها اليونسكو. لا يقتصر التراث الثقافي على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية. بل يشمل التقاليد وأشكال التعبير الحية الموروثة من الأجيال القديمة.

" 2

انواع التراث الثقافي :

هو انتاج أجدادنا، فهو يعبر عن جميع الأنشطة التي قاموا بها، مثل الحرف صناعية والعادات والتقاليد والرقصات وغيرها..... هناك أنواع عديدة من التراث الثقافي، بما في ذلك التراث الثقافي المادي وغير المادي

أ. **التراث المادي:** كل ما خلقه الإنسان ليتكيف مع بيئته، مثل: الخزف، والمواقع الأثرية، والمدن القديمة، والمجوهرات، والآلات الموسيقية وغيرها..... من الأشياء التي يحاول الإنسان اقتناؤها وابتكارها لتلبية احتياجاته الأساسية. وينقسم التراث المادي إلى قسمين

التراث المادي الثابت: ويتمثل في المواقع الأثرية، منها المساجد: مسجد الكبير، مسجد سيدي حسن الخ ، وتاريخية: قصر المشور، قصر الباشا..... الخ

التراث المادي المنقول: تقدم "المفروشات والمصنوعات الفنية الناتجة عن التنقيب الأثري والبحث الأرضي، بما في ذلك قطع الفخار والسيراميك والكتابات الأثرية والعلامات والأختام والزخارف والأزياء التقليدية وبقايا القبور والوثائق الأرشيفية"³.....

التراث اللامادي (المعنوي): هو جزء من التراث الثقافي، يقصد به التقاليد التي تنتقل شفاهةً أو عبر لغة الجسد من جيل إلى آخر، ويعد جزءاً مهماً في الذاكرة الشعبية و الوطنية والانسانية

¹ مهدية هامل ، أهمية المورث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد 25، جامعة الشاذلي بن جديد ، الطارف ، د ت ، ص 304

² موقع يونسكو ، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، التراث الثقافي غير المادي ، L كرنفال بارنكيلا، كولومبيا Photo © UNESCO / Michel Ravassard يوم 24 مارس 2024 ساعة 14:45

³ عبد الكريم عزوق ، التراث الاثري ، مفهومه ، انواعه ، اهميته ، حمايته ، واستغلاله كنز اقتصادي ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2، د ط، د ت ، ص 3

ويوصف بأنه "وعاء ذوبان للتعبير الابداعي و قوة دافعة للثقافات الحية"¹ ، ويمكن ايضا ان نعرفه بأنه تراث الغير الملموس ، ويشمل مجموعة الممارسات ، والتصورات و التمثيلاتالخ بإضافة الى اللغة و الادب و الموسيقى و الحكاية والرقص و الاحتفالات وايضا الفنون.....

✓ ويشكل التراث الثقافي غير المادي رغم عامل الهشاشة ، ركيزة هامة في الحفاظ على التنوع ، فهو متزايد في عصر العولمة لان فهم التراث الثقافي غير المادي المجتمعات المحلية المختلفة يساعد على حواز بين الثقافات ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الاخر² ، يعتبر الحفاظ على التراث الثقافي الغير المادي حماية للهويات الثقافية.

وانقسم التراث اللامادي الى:

- ✓ فنون قولية: شعر الشعبي ، اغاني شعبية ، قصص ، امثال وحكمالخ
- ✓ فنون حركية: الرقص ، التمثيل ، الالعابالخ
- ✓ العادات والطقوس والاحتفالات و المعتقدات
- ✓ المعتقدات والمعارف

انواع اخرى للتراث:

التراث احضاري : وهو يشمل ما خلفه لنا الاسلاف من تراث حضاري قديم مثل: التراث البابلي والسومري.....بكل عاداتها من رسومات ونقوش واللوانوهو ما يسمى بالآثار القديمة

التراث القومي : وهو التراث الذي يشمل الفترة الزمنية الذي ظهر فيه القوميات أشكالها كافة وأخذت لها نظاما معيناً وحافظت عليه وظهرت على إثرها الأمم والقوميات واعتزت بتراثها وعلمائها من مفكرين وشعراء ومغنيين وأطباء ، حيث ظهرت في هذه الفترة القوميات الرومانية والفارسية والإغريقية والعربية، واتخذت لها أشكال القومية المستقلة لغة وأرضا وشعبا وعليها بني التاريخ الحديث لكل الأمة.

التراث الشعبي : و هو مكمل للنوعين الاولين الحضاري و القومي،

¹ امال يوسف، يامن بلمرداسي ، تنوع التراث اللامادي عامل لجذب السياحي، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، الحاج لخضر ، باتنة 1 ، ص 4

² بتصرف ليا لقيين ، حقوق الانسان :اسئلة واجابات ، ترجمة علاء شلبي ونزهة جيسوس ادريسي ، مراجعة ادريس نجيم ص 5، مدار يونيسكو 200

حيث أصبحت لكل مجموعة أو بيئة صفاتها تتميز بها من عادات و تقاليد و صناعات و ملابس.....الخ¹

التراث الديني : إذا كان التراث كل ما تراكم عبر الازمان الماضية من علوم و فنون و آداب، فكل آثار علمية ماضوية تواكب العصر فإن التراث الديني هو الثقافة الدينية و ما ضمته من معتقدات و طقوس دينية، إذ أنه في كل ما تحتويه من أنماط التفكير المنطقي و الاستدلال و الاستنتاج و التأويل العقلي هو بيان الحجة في تثبيت الحقائق الروحية و المعتقدية، و الجمالية²

التراث التاريخي : الاحداث التاريخية و الشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنته بانتهاء وجودها الواقع، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها

الشمولية الباقية و القابلة للتجدد على امتداد التاريخ في صيغ و أشكال أخرى، فبدلالة البطولة في قائد معن أو دلالة النصر ف كسب معرفة معينة تظل بعد انتهاء الوجود الواقع لذلك القائد أو تلك المعركة باقية و صالحة ألن تتكرر من خلال موافق جديدة و أحداث جيدة، و هي في نفس الوقت قابلة لتحمل تأويلات

و تفسيرات جديدة، و إذ إن تاريخ ليس وصف لحقيقة زمنية من وجهة نظر معاصر لها، إنه إدراك إنسان معاصر أو حديث له، فليست هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي، وهذا الدلالة الكلية للشخصية التاريخية

بما تشمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة هي التي يستغلها الكاتب المسرحي المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته ليكسب هذه التجربة نوعا من الكلية و الشمول و ليضفي عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري الذي يمنحها لونا من جلال العراقة

2 مفهوم السياحة و مكوناتها :

اولا. مفهوم السياحة TOURSIM :

وقد أصبحت السياحة في العصر الحديث عنصراً رئيسياً من عناصر الترفيه، وهي حق يتمتع به كل إنسان. ويتوقف مدى تأثير السياحة على الناس على العمل الذي يمارسونه، وطبيعة بيئتهم المعيشية،

¹ بن ساسي فاطمة الزهرة ،بوريشة سورية ، احياء التراث في الفن التشكيلي الجزائري ،مذكرة الماستر فنون تشكيلية ،قسم فنون بصرية ،كلية الاداب العربي ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ،2019-2020

² بن ساسي فاطمة الزهرة ،بوريشة سورية ،نفس المرجع،ص23

والوقت المتاح لهم، ودخلهم، ومستوى معيشتهم ، ومستواهم التعليمي والثقافي. فنتطرق الى تحديد معنى اللغوي للسياحة اولا ، ثم مدلولها الاصطلاحي :

لغة: السياحة هي الذهاب في الارض للعبادة ، جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: السياحة مفرد كلمة ساح او سَاح او سَاحُ بمعنى الماء الظاهر الجاري على وجه الارض¹ ، وورد في قوله تعالى ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ﴾² سورة التوبة الآية 2 في تفسير القرآن سيحوا في الارض اي سيروا في الارض .وفي نفس سورة ورد ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾³ [التوبة: 112] السائحون يعني الصائمون، روي عن عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه ، أنه قال : يا رسول الله ائذن لي في السياحة ، فقال : " إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله " .

اما في اللغة الانجليزية فتشير جميع المراجع الى ان كلمة TOUR هي فرنسية الاصل ظهرت في دليل السياحي الذي اصدرته فرنسا 1672م. من قبل سان موريس ، عنوان دليل الامين للأجانب في رحلة الى فرنسا⁴

اصطلاحا : هي انتقال من بلد الى آخر قصد الراحة و التنزه وحب الاستطلاع .وقد اختلف تعريف السياحة تبعاً لمجال التخصص والاتجاه والزاوية التي ينظر منها الباحثون المهتمون بالسياحة :فبعض الباحثين ينظر إلى السياحة كظاهرة اجتماعية ،والبعض الآخر ينظر إليها كظاهرة اقتصادية ،بينما يركز آخرون على الدور الذي تلعبه السياحة في تنمية العلاقات الإنسانية والثقافية. ومن بين التعريفات نذكر ما يلي:

✓ السياحة عند فوولر الالماني : هي ظاهرة من الظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغير الجو والاحساس بجمال طبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الاقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة⁵

1 ابن منظور لسان العرب تحقيق عبد الله على الكبير محمد احمد حسب الله واشم محم الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة 1981م ، ج 3

2 سورة التوبة الآية 2

3 سورة التوبة الآية 112

4 د عقون عادل، تسويق الخدمات ، تسويق فندقى و سياحي ، محاضرات في التسويق سياحي ، د م ، د ت ، قالمة ، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة 8ماي 1945، ص 10

5 حمزة درادكة ،مروان ابو ورحمة ، حمزة العلوان، مصطفى كافي ، مبادئ السياحة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2023، ص 18

✓ اما تعريف السياحة عند الاستاذ علي احمد هارون: بانه مجموعة الانشطة الحضارية و الاقتصادية الخاصة بانتقال الافراد الى البلاد ، غير بلادهم و اقامتهم لمدة لا تقل عن 24 ساعة اي غرض كان ماعدا العمل الذي يدفع اجره داخل البلد المزار¹

✓ اما السياحة عند ما ير MAYER: هي مجموعة التنقلات البشرية والانشطة المترتبة عليها و الناتجة عن ابتعاد الانسان عن موطنه لتحقيقها الرغبة الانطلاق الكامنة في كل فرد²

✓ الامم المتحدة سنة 1971 :عرفت السياحة بتمثيل مجمل الانشطة الصناعية والتجارية المنتجة للسلع و الخدمات التي يمكن استهلاكها من قبل الزوار الغرباء او السياح المحليين ، تتضمن هذه الانشطة التنقل وكلاء السياحة وخدمات الإقامة و الاطعام و الترفيه و اماكن الجذب وصناعة التحف والهيئات الحكومية المرتبطة بصناعة السياحة³

✓ عرف السويسريان (Hunziker et Kraft :1924) السياحة على أنها: " مجموعة النشاطات الناتجة عن السفر أو انتقال الأفراد من مكان الإقامة الأصلي، طالما أنه لا يدخل في إطار النشاط المربح".⁴

✓ تعريف المنظمة العالمية للسياحة OMT: تعني السياحة بالنسبة للمنظمة العالمية هي نشاط التي يقوم بها الافراد خلال اسفارهم و اقامتهم في اماكن موجودة خارج محيطهم الاعتيادي لمدة متتالية لا تتعدى سنة بغرض الترفيه او الاعمال او لأي سبب آخر⁵

باختصار، يمكن القول إن السياحة «عملية تنطوي على تغيير الأماكن والجداول الزمنية».

تعريف السائح : هو شخص يسافر من مكان إلى آخر لأغراض ترفيهية أو استكشافية أو تعليمية أو تجارية أو أي غرض آخر غير الإقامة الدائمة في المكان الذي يزوره.

¹ حمزة درادكة ،مروان ابو ورحمة ،المرجع نفسه ص 18

² عقون عادل ، تسويق الخدمات ، تسويق فندقي و سياحي ، محاضرات في التسويق سياحي ، د م ، د ت ، قالمة ، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة 8 ماي 1945، ص11

³ د حمزة مزيان ، تسويق الخدمات ، التسويق السياحي ، د م ، د ت ، شلف ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، 2022/2021 ص4

⁴ امال يوسف، يامن بلمرداسي ، تنوع التراث اللامادي عامل لجذب السياحي، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، الحاج لخضر ، باتنة 1 ، ص6

⁵ اوزاني محمد ،تسويق الخدمات ، التسويق السياحي ، د م ، د ت ، سعيدة ، قسم العلوم التجارية ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة د. مولاي الطاهر ، 2020/2019، ص9

يقوم السائح بزيارة العديد من الوجهات السياحية مثل المعالم السياحية الطبيعية والثقافية والتاريخية، ويمكن أن تشمل رحلات السياحة النزهات والسفاري والسياحة الدينية والعلاجية والرياضية وغيرها من الأنشطة التي تقدم للزوار تجارب متنوعة وممتعة

.وقد عرف الباحث الانكليزي نورفال NOURFAL: السائح بأنه الشخص الذي يدخل بلداً اجنبياً لأي غرض ما الاغراض ، عدا اتخذها هذا البلد محل اقامة دائمة ، او العمل في هذا البلد عملاً منظماً ومستمرّاً . والذين ينفقه في هذا البلد المقيم فيه اقامة دائمة لتؤمن له ما لا يكسبه في مكان آخر¹

كما عرف "مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين بروما سنة 1963 السائح على أنه "أي شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها لأي سبب غير السعي وراء عمل يجزى منه في الدولة التي يزورها"²

التنمية السياحية : وهي عملية معقدة تتكون من العديد من العناصر والأجزاء المترابطة؛ وهذا يعني أن الاستخدام الفعال للموارد السياحية، سواء الطبيعية أو من صنع الإنسان، يضمن أن تكون التنمية السياحية مبنية على خطة عمل توفر المرونة للسياحة. ومن أجل التنمية الكاملة للمجتمع، كل شيء جديد.

ثانيا . مكونات السياحة :

على الرغم من تداخل الأنشطة السياحية مع العديد من القطاعات ، إلا أن المكونات الأساسية للسياحة هي كالتالي :

- ✓ عوامل و عناصر جذب الزوار: تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والأنهار والغابات والمحميات، والدوافع البشرية مثل المواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية ومدن الملاهي والألعاب.
- ✓ مرافق وخدمات الإيواء والضيافة: مثل الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمطاعم والاستراحات.
- ✓ خدمات مختلفة: مثل مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة و السفر ، ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والادلاء السياحيين.

¹ حمزة درادكة ،مروان ابو ورحمة ، حمزة العلوان، مصطفى كافي ، مبادئ السياحة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2023، ص19

² د حمزة مزيان ، تسويق الخدمات ، التسويق السياحي ، د م ، د ت ، شلف ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2022/2021، ص8

- ✓ خدمات النقل: تشمل وسائل النقل ، على اختلاف أنواعها إلى المنطقة السياحية.
- ✓ خدمات البنية التحتية: تشمل توفير المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية والتخلص من المياه العادمة والفضلات الصلبة ، وتوفير شبكة من الطرق والاتصالات.
- ✓ عناصر مؤسسية: تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة ، مثل سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الاستثمار في القطاع السياحي ، وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي.¹

3 علاقة التراث بالسياحة في منطقة تلمسان :

ترتبط السياحة الثقافية ارتباطاً وثيقاً بالقيم والعادات والمعتقدات والمعرفة التاريخية بالمواقع التراثية والأثرية. وهي دراسة تطبيقية تسجل الجوانب النظرية لتاريخ الشعوب والارتباط بين التراث والتنمية، ومن خلالها يستطيع السائح تقديم تجارب ناجحة للمجتمعات الأخرى، وتصدير التراث الجميل، وتشكيل انسجام للتبادل الثقافي والتنمية. لا شك ان عملية التأثير و التأثير بين التراث و السياحة قد تؤدي الى ظهور منتجات سياحية

قول الرحالة وائل الدغفق المعروف بـ"رحال الخبر" حول العلاقة المميزة بين السياحة والتراث: لعل العلاقة كبيرة ومتشعبة ومتنوعة بتنوع الثقافات التي هي جزء من التراث، وما تحمله من افكار وما ينقل عبر نشر الوعي للجيل الجديد²

ونقصد بالتراث الثقافة التي يحملها والتي تحمل قيما وأفكارا تتوافق مع ديننا الإسلامي والتقاليد العربية، وقد تطرقنا إلى أهم نقطة في هذا الموضوع وهي الاهتمام بالسياحة وجلبها محتوى مرتبط بصناعة السياحة. وبصاحب هذه القيم انتقال الصور العظيمة التي نتشرف باستحضارها من الدين، وتأتي معها العادات والتقاليد والصفات الجميلة كالمروءة والكرم وحسن الضيافة والشجاعة والفصاحة وذكر الدغفق أنه من الممكن أن تكون العلاقة علاقة بالشكل التراثي وأثره في إيجاد مشترك لأبناء الوطن كطرق بناء المنازل والحارات وبناء المساجد والمدارس والأوقاف وغيرها من ظواهر تراثية تحقق

¹ د حسن حميدة ، التراث الثقافي والسياحة للعلاقة و الحماية ، دائرة البحوث و الدراسات والقانونية و السياسية ، جامعة البليدة 2، كلية الحقوق و العلوم السياسية الجزائر ، مجلد6، العدد2022/01، ص 380

² حسن القحطاني ، " السياحة الثقافية.. حلقة الوصل بين التراث والتنمية، متاح على الموقع:

اطلع عليه بتاريخ:2024/04/03، <http://www.alriyadh.com/1695570>

معنى عظيم لترباط المجتمع القديم بالجديد ،وعبر المهرجانات واللقاءات العامة التي تستحضر تراثنا المتنوع الجميل¹

علاقة التراث بالسياحة مرتبطة بشكل كبير حيث يعتبر التراث من اهم المعالم التي تجذب السياح بمنطقة تلمسان . فالتراث يشمل المواقع الاثرية (منصورة، لالة ستي ، سيدي بومدين)، العادات والتقاليد ، الفنون التقليدية التي تعكس تاريخ وثقافة الشعوب .

4 دور الفن التشكيلي في التسويق السياحي بتلمسان

يلعب الفن التشكيلي دوراً هاماً في التسويق السياحي بتلمسان وذلك من خلال ما يلي :

- جذب السياح : يمكن للفنانين التشكيليين ابراز جماليات المواقع السياحية من خلال لوحاتهم ومنحوتاتهم ، مما يجذب انتباه السياح ويزيد من رغبتهم في زيارتها ، حيث تعتبر الاعمال الفنية الجميلة والمتنوعة عنصراً هاماً اثراء التجربة السياحية حيث يتوجه الكثيرون الى المناطق التي تحتضن معارض الفنية وتوفر لهم فرصة التعرف على ثقافة المنطقة تلمسان وتاريخها العتيق من خلال الفن، كما يمكن استخدام الفن التشكيلي للترويج للمنتجات والحرف اليدوية المحلية مما يساعد في قطاع الاقتصادي للمنطقة تلمسان .
- تعزيز الهوية الثقافية : يساعد الفن التشكيلي في خلق صورة ايجابية لتلمسان عبر الوطن وخارج الوطن مما يشجع السياح على زيارته كما انه يساهم في ابراز ثقافة وتاريخ من خلال الاعمال الفنية التي تجسد العادات والتقاليد والمورث الثقافي
- تنظيم معارض و فعاليات الفنية : يعتبر الفن التشكيلي و المعارض الفنية جانباً مهماً من التنوع في العروض السياحية ويمكن اي يكون عنصراً جذاباً ومثيراً للاهتمام السياح ، فلتنظيم معارض فنية يجب اختيار الموقع الملائم له مثل : حدائق العامة ،الساحات الكبيرة ، المتاحف ، اماكن التراث الثقافي و التاريخي . بإضافة الى تنظيم المعارض للفنون التشكيلية التصوير الفوتوغرافي ، النحت ، الفنون التقليدية ، الحرف اليدوية التقليدية المحلية ، كما يمكن استخدام الاعمال الفنية التشكيلية في اصدار كتيبات للترويج و انشاء مواقع الكترونية لعرض الاعمال الفنية وتعاون مع الفنانين التشكيليين لتنظيم المعارض الفنية التي تجذب السياح

¹حسن القحطاني مرجع السابق

يلعب الفن التشكيلي دورا هاما في تسويق مدينة تلمسان كوجهة سياحية ، وذلك من خلال تجسيد جمال المدينة ، و التعبير عن ثقافتها ، و الترويج لها في المعارض و المهرجانات الدولية

المبحث الثاني : التراث الثقافي كعامل للجذب السياحي بتلمسان

اصبحت السياحة في العالم المتقدم تعرف باسم الصناعة السياحية نظرا لأهميتها الاقتصادية الاكيدة . ولقد اصبحت قيمة البلدان الحضارية تقدر بعدد ما يدخلها من سواح في السنة. ولقد اصبح قطاع السياحة في كثير من البلدان من القطاعات الاولى التي يعتمد عليها جلب الاموال¹

1 استغلال المعالم الاثرية المفتوحة لجذب السياح في تلمسان

تعتبر تلمسان فضاءً سياحياً مفتوحاً على العالم ، وتتمتع بالعديد من المؤهلات لتكون منطقة لجلب السائحين من انحاء العالم ، مما يجعلها ساحة عذراء نظرا لمؤهلاتها العديدة التي تجعل منها انظار السواح ، وتتنوع مؤهلات تلمسان السياحية بين طبيعية و مناخية وتاريخية من الناحية الطبيعية : تتمتع تلمسان بعدد من المؤهلات الطبيعية مميزة التي تجعلها وجهة جذابة للسياحة والاستجمام بما في ذلك :

● تشتهر تلمسان بتضاريسها فريدة من نوعها . حيث تخلق الجبال والغابات و السهول مناظر

طبيعية خلابة تجذب انتباه السياح بما في ذلك مغارة بني عاد : مغارة رائعة ذات تكوينات

صخرية فريدة . بحيرة تلمسان : وهي بحيرة طبيعية جميلة تقع على مشارف المدينة .

حديقة الحيوانات الوطنية : وهي موطن العديد من انواع الحيوانات من جميع انحاء العالم.

شلالات لوريوط : وهي شلالات رائعة تقع في وسط غابة كثيفة

من الناحية المناخية : فان اعتدال طقس المنطقة على كامل ايام السنة رغم برودة بعض الايام الشتوية ومن شان مناخ المدينة في هذا الفصل ، ان يجلب سواح خارج البلد الذين يعانون من طقس شتوي قاسي . اما في الصيف ، فان منطقة تلمسان تتوفر طقس منعش من شأنه جلب اهتمام السواح بالبلدان الحارة²

من الناحية التاريخية : تعتبر تلمسان ذات طابع تاريخي عريق يحتوي على معالم الاثرية و التاريخية التي يمكن استغلالها بشكل جيد لجذب السياح ، كما ان الكثير من هذه المعالم دخلت خانة التصنيف منذ عهد الاستعمار الفرنسي سنة 1940.³ وبعد الاستقلال أضافت الجزائر العديد من المعالم التاريخية إلى القائمة، ويوجد حالياً ما يقرب من خمسين معلماً مصنفاً في تلمسان

¹ محمد العربي حرز الله ، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة ، طبعة الاولى ، دار اسيل للنشر و توزيع ، 2011، ص 373

² محمد العربي حرز الله ، نفس المرجع ، ص 374

³ محمد العربي حرز الله ، مرجع نفسه ص 376

● **هضبة لالة ستي¹**: هي مرتفع طبيعي تقع على بعد حوالي 5 كيلومترات من وسط مدينة تلمسان

تعد هضبة لالة ستي وجهة سياحية شهيرة بمناظرها الرائعة حيث تطل على مدينة تلمسان العتيقة، هذا الأمر جعلها تجذب الكثير من السياح على مدار السنة للتمتع بالهواء العليل والجو الصافي و اللطيف، و خضرة السهول الممتدة مقابلها. لكن "لالة ستي" اليوم، ليست هي "لالة ستي" الأمس، فبعدما حملت اسم الهضبة، تحوّل المكان إلى أشهر منطقة استقطاب سياحي للعائلات وزوار تلمسان، حيث أقيمت على أرض الهضبة أفخم الفنادق العالمية، وأجمل الحدائق، وأوسع الملاعب، ومساحات للتنزه وتسلية الأطفال، كما تداعمت بهياكل ودوريات أمنية لحماية السياح وزوار المنطقة، الذين لا ينسون "لالة ستي" المرأة الصالحة².

● **منصورة**: يعود تاريخ بناء منصورة الى حصار تلمسان الذي استمر ثماني سنوات في عهد سلطة بني مرين ، حيث اسسوا مدينة مواجهة لمدينة تلمسان لتكون قاعدة لهم قصد الانقضاض عليها وسموها منصورة³

مسجد منصورة هو اعظم معالم قد تهدمت بسبب عوامل الدهر ، ونظرا للمادة الترابية الهشة التي بني بها المسجد والمدينة ككل ، ومن ابرز العناصر التي بقيت تحتفظ بعدة طراز فنية واساليب معمارية ، حيث بقيت مئذنة الجامع وبعض الاجزاء من سور المدينة بالإضافة الى مصلى المدينة. حيث بدأت اشغال بنائية سنة 702هـ. 1303 هـ وانتهى العمل سنة 736هـ. 1336هـ ، فهو ذا شكل مستطيل طوله 80م

¹سميت الهضبة بهذا الاسم تكريما لمرأة صالحة كانت تعيش هناك و دفنت في الهضبة، و من المعروف عن الجزائريين تكريم الاولياء الصالحين فقد تم بناء ضريح لها اصبح مقصد للسكان في المناسبات المختلفة، اما عن اصول هذه المرأة فيعتقد انها انتت من بغداد الى مدينة تلمسان التي كانت تحت حكم الزبيانيين في الفترة بين 1235 و 1554 ميلادي ، ليس من المعروف متى ولدت او متى توفيت بالتحديد و لكن الاكيد ان حبها كبير في قلوب التلمسانيين.

و قد كان سكان تلمسان ينادونها لالة تكريما لها و اعلاء لمقامها و بعد وفاتها اصبحت لغزا للمدينة و الحارسة الامينة على تلمسان من فوق الهضبة.

² محمد عز الدين ، معالم سياحية هضبة لالة ستي الساحرة في اعالي تلمسان متاح على موقع :

<https://travel.linastore.me> / اطلع يوم 2024/04/14 ساعة 23:12

³ منصورة نصرَ يَنْصُرُ ، نَصْرًا ونُصْرَةً ، فهو ناصِرٌ ، وهي ناصِرة والجمع : نُصَارٌ، ونُصُورٌ وهو وهي نَصِيرٌ والجمع : أَنْصَارٌ، والمفعول مَنْصُور نصرَ مظلومًا :أيّده وأعانه ونجده

وعرضه 60م¹. بنى هذا المسجد السلطان أبو يعقوب أثناء الحصار الذي ضربه على المدينة. وكان السلطان المريني أراد ببناء هذا المسجد أن يذل كبرياء السلطان الزياني الذي كان يزعم أنه يملك في عاصمة ملكه آثارا فريدة من نوعها، وقد نجح السلطان المريني فعلا في مسعاه، والآثار المتبقية من المسجد تشهد بذلك.

ولقد نقشت كتابة بخط أندلسي، في محيط باب المدخل التذكاري، تمثل صعوبة في قراءتها وهذا نصها:

"الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين أمر ببناء هذا الجامع المبارك أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين المقدس المرحوم أبو يعقوب يوسف بن عبد الحق رحمه الله".²

قلعة المشور³ : يعد من أجمل قصور الاندلس في المغرب العربي وقد بناه السلطان أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمن عام 1303م، يتميز القصر بعمارته الفريدة وزخارفه الرائعة، ويضم العديد من القاعات و الحدائق الجميلة، حيث كانت القلعة مقرا للحكم للدولة الزيانية التي حكمت منطقة المغرب الاوسط انطلاقا من مدينة تلمسان لأكثر من ثلاثة قرون، حيث انها تضم اربعة قصور رئيسية : دار الملك، ودار السور، دار الراحة، دار ابو فھر تعد القلعة وجهة سياحية مميزة تجذب السياح من مختلف انحاء العالم، اذ انها من اهم المعالم الاثرية في الجزائر، درجت القلعة على قائمة التراث العالمي لليونسكو عام 1980، لا نه يتميز بالعديد من الزخارف و النقوش الجصية⁴ الاصلية الشاهدة على اصالة الزخرفة المحلية عرف القس بارجيس قلعة المشور الذي حل بتلمسان سنة 1846م حين قال :المشور هو عبارة عن فضاء واسع على شكل مستطيل، مسور بجدار عالي، من ناحية الغربية يوجد مسجد مزين بمنارة وبجواره بنايات حولت كلها الى مستشفى عسكري هذا من الجهة اليمنى، اما من الجهة اليسرى يوجد باب مقبب ومنازل يستغلها قادة عسكريون، اما منازل و

¹ عبد المالك موساوي، فن الزخرفة في العمارة الاسلامية بتلمسان، دار السبيل للنشر وتوزيع، طبعة اولى، 2011، تلمسان، ص 221

² بلحاج طرشاوي، الآثار المرينية تلمسان، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، ص7

³ يعتقد مكان الذي يقوم فيه السلطان اجتماعاته مع وزرائه

⁴ جصية :جبس، من مواد البناء، وهو خام من كبريتات الكالسيوم المائي الطبيعي المتبلور، ولونه كلون الصدف، ويستخدم في طلاء البيوت وتقويم الحجارة وتجبيس العظم المكسور

الشاليات فقد وضعت في الناحية الشرقية اين يوجد قصر الملكي ببساتينه التي توجد بها اشجار البرتقال و الليمون وهي ذات حجم وجمال غير مألوف ومن الناحية الشمالية الغربية فيها بنايات جميلة ربما كانت مساكن عمال وحاشية الملوك بتلمسان¹

مسجد سيدي بومدين :يقع مسجد سيدي بومدين في حي يعرف باسم العباد بتلمسان بناه السلطان ابو الحسن بن علي سنة 739هـ 1339م اثناء العهد المريني و يتميز بموقعه وزخرفة جدرانه ، فسقف المدخل و بوابته يمثلان تحفة فنية رائعة الجمال وقد غلف الباب المصنوع من خشب الارز بالبرونز المنقوش بأشكال هندسية وزينت مئذنته بالطوب و الزليج المختلف الالوان على غرار التقليد الغرناطي الاندلسي ، وفي العصر الحديث امر محمد الكبير باي وهران ، المهندس المعماري للمسجد بالقيام بأشغال في محاولة لتجديده ويذكر ان الامير عبد القادر قد تبرع له بمنبر

تم تصنيف ضريح سيدي أبي مدين ،الذي يحتل مكانة هامة في فن العمارة في تلمسان ،في عام 1990². ويعد أحد أهم معالم تلمسان ويرتبط تاريخه ارتباطاً وثيقاً بتاريخ تلمسان. اذ ظل

ضريحه مكانا مأثورا عند الاجيال التي تعاقبت عبر الزمن على تلمسان يُعد ضريح سيدي أبي مدين مقصداً لجميع أنواع الناس :المؤرخون والرحالة وأولئك الذين كتبوا عن شمال أفريقيا. وقد اصبح هذا المسجد يعرف بمسجد سيدي ابي مدين نسبة الى الشيخ الصوفي ابي مدين شعيب الاندلسي دفن هذا مكان³، وعلى الرغم من وجوده منذ فترة طويلة ،إلا أنه يحتفظ بتصميمه الأصلي حتى يومنا هذا

وقد حدد الباحثون تاريخ تأسيس المسجد من خلال نص النقش التأسيسي الذي يزين واجهة الباب الشمالي للمسجد، وقد جاء فيه "الحمد لله وحده امر بتشيد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان ابي سعيد عثمان بن مولانا السلطان ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق ايده الله ونصره عام تسعة وثلاثين وسبعمائة نفعمهم الله"⁴

¹ قاضي محمد ، قلعة المشور الاثرية بمدينة تلمسان ، مجلة منبر التراث الاثري ، 2019، 01، ص123-140، بشار ص136،

مطروح ام الخير²

³ عبد المالك موساوي ،فن الزخرفة في العمارة الاسلامية بتلمسان ، دار السبيل للنشر وتوزيع ، طبعة اولي، 2011، تلمسان ، ص 123

⁴ عبد المالك موساوي .نفس المرجع ،ص 122

تتمتع تلمسان بإمكانات هائلة لتصبح وجهة سياحية رئيسية عالمية . من خلال استغلال المعالم الأثرية المفتوحة بشكل فعال، يمكن لتلمسان جذب المزيد من السياح وتحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

2الصعوبات التي تواجهها السياحة الثقافية بتلمسان :

تواجه السياحة الثقافية في تلمسان ، كغيرها من المدن الجزائرية ، العديد من الصعوبات بعضها تكون عامة وبعض الآخر خاصة بالمدينة:

- يمكن اعتبار غياب الثقافة والوعي السياحي للفرد الجزائري أي عدم تقبله للفكر السياحي، وعدم وجود تكوين عالمي للمورد البشري الاستقبال السائح الاجنبي والتواصل معه بالإضافة إلى تدني الخدمات السياحية مع غلاء الاسعار من أهم المشكلات التي يجب التركيز عليها لضمان فعالية القطاع وتنافسيته العالمية.
 - نفور السائح الاجنبي من بعض التصرفات؛ حيث كلما قدم فوج سياحي للجزائر توفر له.
 - الدولة على حسن نية طبعاً و لسألمتهم فرقة من الدرك الوطني تنتقل مع السائح أينما ذهب، وترى وزارة السياحة أن هذا الأمر هو احتياط امني ألأمن السياح لكن السائح يعتبر نفسه مراقبا عدم وجود التسهيلات في انتقال الافراد للسياحة أو المؤسسات الاستثمار بسبب العراقيل والبيروقراطية التي تكبح القطاع السياحي الجزائري من التقدم.
- صعوبات الأخرى:

تدهور بعض المعالم التاريخية : تعاني بعض المعالم التاريخية في تلمسان من الإهمال والتدهور ، مما يقلل من جاذبيتها للسياح .

صعوبة وصول الى بعض المواقع : تقع بعض المواقع الأثرية في مناطق يصعب الوصول إليها، مما يثني بعض السياح عن زيارتها .

نقص المرافق و الخدمات : تفتقر بعض المواقع الأثرية الى المرافق و الخدمات الأساسية، مثل دورات المياه و مواقف السيارات .

الترويج غير الفعال للتراث الثقافي : لا يتم الترويج للتراث الثقافي لتلمسان بشكل فعال ، مما يؤدي الى عدم معرفة الكثير من السياح به

بعض الحلول المقترحة:

- زيادة التمويل: زيادة ميزانية وزارة الثقافة لتشمل تخصيص المزيد من الأموال للصيانة والترميم والترويج للمواقع والمعالم الأثرية.
 - تحسين التسويق والترويج: تنفيذ حملات ترويجية فعالة تُسلط الضوء على التراث الثقافي الغني لتلمسان، وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة والمشاركة في المعارض السياحية الدولية.
 - نشر الوعي بأهمية التراث الثقافي: تنظيم برامج توعوية تُثقف أفراد المجتمع بأهمية التراث الثقافي وحمايته.
 - تنويع البرامج والأنشطة السياحية: ابتكار برامج وأنشطة سياحية ثقافية متنوعة تُلبّي احتياجات مختلف السياح.
 - ترميم وتأهيل المعالم التاريخية: ترميم المعالم التاريخية المتدهورة وتأهيلها لجعلها أكثر جاذبية للسياح.
 - تحسين إمكانية الوصول إلى المواقع: تحسين البنية التحتية للمواصلات المؤدية إلى المواقع الأثرية، وتوفير وسائل نقل مناسبة للسياح.
 - توفير المرافق والخدمات: توفير المرافق والخدمات الأساسية في المواقع الأثرية، مثل دورات المياه ومواقف السيارات.
 - الترويج الفعال للتراث الثقافي: استخدام تقنيات حديثة للترويج للتراث الثقافي لتلمسان، مثل إنشاء مواقع إلكترونية وتطبيقات ذكية تُقدّم معلومات شاملة عن المواقع والمعالم الأثرية.
- من خلال معالجة هذه الصعوبات، يمكن لتلمسان أن تُصبح وجهة سياحية ثقافية رائدة تجذب السياح من مختلف أنحاء العالم، ممّا يُساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل جديدة.

3 اسباب اهتمام المجتمع بالتراث الثقافي اللامادي :

لقد كان التراث ولاسيما التراث اللامادي مهما محليا ودوليا، لكن سرعان ما أستعاد قيمته و أهميته في العلاقات الدولية، ويعود ذلك في نظرنا إلى الأسباب التالية :

أ. التراث اللامادي عامل للحوار بين الثقافات:

لقد أصبح يشكل موضوع الحوار بين الحضارات والثقافات أهم القضايا التي تطرح في العلاقات الدولية في محاولة جادة للتقارب بين الشعوب والدول، ومن المعروف أن "للحوار اصول وقواعد، بدونها تنقلص آثاره، وأول هذه الأصول شجاعة الإقرار بالاختلاف وشجاعة التصريح بمواطن الخلاف

والاختلاف"¹، ومن العناصر التي تظهر الاختلاف بين المجتمعات والمجموعات التراث الثقافي اللامادي الذي سرعان ما دخل في صلب أولى اهتمامات المؤسسات الدولية مثل اليونسكو، أن "فهم التراث الثقافي اللامادي للمجتمعات المحلية المختلفة يساعد على الحوار بين الثقافات ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الآخر"²، وبالتالي احترام هويته الثقافية.

ب. التراث اللامادي مبعثا للحفاظ على التنوع الثقافي:

من دوافع الاهتمام بالتراث اللامادي للمجتمعات، توفير المبررات العلمية والمؤسسية من أجل حماية الهويات الثقافية، وبالتالي التنوع الثقافي للبشرية، فإبراز وتثمين مثلاً المهرجانات التقليدية والتقاليد الشفهية والملاحم، والعادات، وأساليب المعيشة، والحرف التقليدية لمجتمع معين، هو إثبات علمي وعملي لخصوصية ذلك المجتمع وبالتالي تأكيد اختلافه عن الآخرين. وعليه أصبح هذا التنوع سمة أساسية في التراث اللامادي، ولذلك فإن التنوع الثقافي وضع في أولويات اهتمام اليونسكو في المجال الثقافي.

ت. التراث اللامادي مبعثا للتنمية:

الاهتمام بهذا الموروث لم يأت عبثاً، بل جاء كقوة مضادة لحركة الانصهار العولمة التي أحدثتها التطورات التقنية المتسارعة، والتي حولت العام كله إلى قرية صغيرة، التي حاولت من خلالها القوى المهيمنة ادماج المجتمعات المحلية في قالب ثقافي وانتماء أيديولوجي واحد وفرض عليها نظام اقتصادي وسياسي واحد، مما ينجر عنه انصهار للخصوصيات بأبعادها الثقافية، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بمحاولة وضع سياسة تنموية واحدة لا مكان فيها للمجتمعات المحلية، ولذلك فإن الاهتمام بالتراث اللامادي يعد شكلاً من الرفض لتيار العولمة، وزيادة على ذلك فإن الدراسات الأنثروبولوجية تؤكد على أهميته في تطور المجتمعات وترى فيه رافداً من روافد التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فكل عمل يقفز على البنى النفسية والثقافية للمجتمعات المحلية المتعددة والمتباينة يحدث فجوة وفراغاً وجودياً وبالتالي صراعاً سياسياً.

¹ سعيد محمد، حوار الشعوب في ظل التعايش الديني والحضاري والثقافي، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 01، مخبر حوار الحضارات والديانات في الحوض المتوسط، الجزائر، 2012، ص. 12.

² ليا ليفين، حقوق الإنسان: أسئلة وإجابات، ترجمة علاء شلبي ونزهة جيسوس إدريسي، الطبعة 05، إصدارات اليونسكو، 2009.

ث. التعليم : يمكن ان يستخدم التراث الثقافي اللامادي كأداة تعليمية فعالة لتعليم الاطفال عن تاريخهم و ثقافتهم .

يساعد التعرف على التراث الثقافي اللامادي لمجتمعات مختلفة على تعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب ومهارات حل المشكلات

كما انه يلهم التراث الثقافي اللامادي الطلاب على الابداع و الابتكار بالإضافة الى هذه الاسباب هناك العديد من الاسباب الاخرى التي تحفز المجتمعات على الاهتمام بتراثها الثقافي اللامادي :

الحفاظ على المعارف والمهارات التقليدية: يُمكن أن يُفقد المجتمع العديد من المعارف والمهارات التقليدية إذا لم يتم الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي.

تعزيز الشعور بالجمال: يُمكن أن يُساهم التراث الثقافي اللامادي في تعزيز الشعور بالجمال لدى أفراد المجتمع، وتوفير متنفس ثقافي لهم.

الحفاظ على التوازن النفسي: يُمكن أن يُساهم التراث الثقافي اللامادي في الحفاظ على التوازن النفسي لدى أفراد المجتمع، وتعزيز شعورهم بالراحة والسعادة

هناك أسباب عديدة وراء اهتمام المجتمع بالتراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية. وتقع على عاتق الجميع مسؤولية حماية هذا التراث ونقله إلى الأجيال القادمة، وضمان استمراريته وإتاحة الفرصة للمجتمع للاستفادة منه

الفصل الثاني:

الفن الشعبي اللومادي بمدينة

تلمسان

فصل الثاني : الفن الشعبي اللامادي بمدينة تلمسان

المبحث الأول: احتفالات يناير

1 مفهوم الاحتفال والاحتفالية

أ- الاحتفال لغة:

حفل حفلا في مجتمعه والمحفل هو المجلس، وقد حفلوا أي اجتمعوا، وهو المجتمع في غير مجلس أيضا، واحتفلوا أي اجتمعوا، والتحفيل هو التزيين وتحفل بمعنى تزيين وحفل القوم في المجلس حفلا من باب ضرب واجتمعوا كذلك واسم الموضع محفل والجمع محافل، واحتفلت بفلان أي قمت بأمره، ولا تحتفل بأمرها لا تتأبه ولا تحتم به أي اهتممت وأيضا حفولا بمعنى اجتمع الحفل أيضا هو الجمع والحفيل والاحتفال بمعنى المبالغة، ومنه نستنتج من خلال عرضنا لمفهوم الاحتفال لغة، أن المعنى الحقيقي لكلمة احتفال هو حين يجتمع جماعة من الناس، وفي جو من الفرح والسرور ويكونون في أجمل هيئة لهم.

ب- الاحتفال اصطلاحا:

أن معنى الاحتفال هو إحياء مناسبات يعبر فيها الإنسان عن فرحته وسعاده، والمعروف أن لكل أمة من الأمم لديها أيام مميزة تعبر فيها عن سرورها ومكانة ذلك اليوم عن باقي الأيام الأخرى، وفي هذا اليوم يجتمع الناس ويتبادلون ما يخالجه من فرح، كما أن الاحتفال هو الاهتمام الفردي والجماعي بأمر من أمور من طبيعة البشر فيدفع إليه جلب خير أو دفع شر والمحتفل به قد يكون أمرا حاضرا، أو ماضيا أو منتظر وقوعه، فمن الاحتفال بالواقع الحاضر، الفرح بالمولود عند ولادته، أو ختانه... ومن الاحتفال بالماضي نذكر أحداث وقعت في أماكن أو أوقات محددة، تستعيدنا الذاكرة لتحدد فرحها.¹

ت- مفهوم الاحتفالية:

إن الاحتفال يجمع بين الزمان والمكان والفضاء، حيث يعتبر أول شكل تعبير، فهو مرتبط بظهور الحياة على وجه الأرض، فهذا التعبير في الحياة نجده دائما مرتبط بالحصاد والرقص والغناء والصيد و التخصيب فهو المصدر الأساسي الذي تولدت عنه كل الفنون وحتى يكتمل هذا الاحتفال

¹ سامية يخلف، الأعياد والاحتفالات في المغرب الإسلامي من القرن 2/9م إلى 9/15م، (مخطوط) مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة 08 ماي 1945، سنة 2016-2017، ص08- ص09.

لابد أن يكون الاشتراك لجميع الأفراد الذين يعيشون في المجتمع الاحتفالي نظرا لا القيمة والشرعية للأشياء.

و يمكن القول أن هذه التجربة شكلت اتصالا نموذجيا مع الجمهور فهي النوعية الحقيقية التي تعثر عليها في الاحتفالات الإنسانية، حيث كلما كانت الأحداث فظيعة ازداد يقينا بأنها الحقيقة وكلما عرفنا أنها حقيقة رأينا بأنه لا مفر منها، هذا بالإضافة إلى ابتعاد رد الفعل الذي تمتلكه نحن بين صفوف الجمهور عن المشاركة الوجدانية في احتفالنا الطبيعي بالشيء¹، وحسب بروك فان الجمهور هو المكون الأساسي لاكتمال احتفالية العرض، فالاحتفال هنا هو تعبير أساسي يؤسس للبوه العلاقة التراثية الإنسانية والعاطفة الجياشة بين مكونات الحياة، وبالنسبة لبروك فإن هذه العلاقة لابد وان تتكيف وتطلق بعفوية في المسرح، لان الاحتفال في جوهره هو التعبير الحر والتلقائي عن الحياة وهي في حالة الفعل والحركة لا في حياة الثبات والسكون... والاحتفال لا يحيي زمنا كان ثم مضى، كما أن لا يحكي عن زمن كان أو يكون، ولكنه يخلق زمنا جديدا، فهو الماضي (التراث) والمستقبل جزءا من الحاضر، يمنح مسافة بعيدة عما يلف الإنسان، ويلغي المسافة القائمة بينه وبين ما هو بعيد فالاحتفالية هي رؤية للطبيعة المحيطة به ومواقف مرت على مجموعات بشرية أو مجتمعات، وأيضا هي رؤية للذات والآخر، إذ تكون الحرية هي أساسها، فالاحتفالية هي التعبير الحر في المجتمع الحر. إن أساس الاحتفالية المشاركة لقاء بين المتفرج والمتفرج عليه، والاحتفال أصل الاحتفالية، إلا أن الإنسان يعتبر الأصل في الاحتفال، والإنسان كائن اجتماعي وتاريخي وجغرافي والزمن في الاحتفال هو النسيج بين المتغيرات، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية والأفكار والمفاهيم.²

2وظائف الاحتفال

يمكن أن تحملها في النقاط التالية:

1. يتعارض الاحتفال مع الحياة اليومية الرتيبة لكونه مناسبة للالتحام بالمقدس ولاستعادة الأزمة الكونية الأولى.
2. يعتبر الاحتفال تجاوزا منظما وتعليقا للمحرم في حدود ما تسمح به الأعراف الاجتماعية تماما كما هو الشأن للظاهرة الديونيزسية التي هي تعبير عن التجاوز، حيث تكون في الاحتفالات

¹ عز الدين تريباش، ملخص الأداءات الاحتفالية للأمازيغ الجزائريين، جامعة الجلفة، ص 78.

² المرجع نفسه، ص 79.

- الديونوزيسية كل مظاهر الفرح والصخب وما يعقبها من تجاوزات مباحة في مثل هذه الاحتفالات فالاحتفال كما يؤكد فرويد أنه إفراط مباح ومنظم وانتهاج بهيج للمحضور.
3. تتم في الاحتفال مساءلة مجموعة من السلطات التي تتحكم في المجتمع كالسياسة والدين وجميع الإكراهات كالموت والجنس وذلك عبر جواز الفرحة المتمثل في الحق في التمتع بالاحتفال والكذب الصادق عبر الرسائل المشفرة التي يمررها المحتفلون في ثنايا طقوسهم الاحتفالية .
4. يهدف الاحتفال إلى الانسلاخ المؤقت من زمن دنيوي نعمة الفوضى والاضطراب إلى زمن مؤقت يعمه الاستقرار والنظام.¹
5. الاحتفال آلية هدم وانقلاب يحملها المجتمع في أحشائه ونتيجته القصوى هي التدمير والهدم وان ما يفجره الاحتفال هو ذلك التطلع القوي لهدم الذي تجهد للسلطة نفسها إلى التحكم في صيرورته والحد من تدفقه.
6. تتحول في الاحتفال المدينة إلى فضاء آخر إلى جسم كبير يتمظهر بشكل غرائبي تحت تلوينات النعمة والإيماءة واللون والرقص، جسم كرنفالي يزحزح الحدود بين المندس والمقدس، بين المرخص والمحظور، هكذا كان الاحتفال بوظائفه التنفسية التطهيرية وبانتهاكه وخرقه للقوانين الدينية والاجتماعية والسياسية دعوة لخلق عالم جديدة.²

3 أصل كلمة النايير وتعريفها

1. مفهوم كلمة النايير واحتفالية آيراد

أ- مفهوم النايير:

تنقسم كلمة النايير (يناير) ذات الأصل البربري إلى قسمين ين و أيون، وتعني كلمة أيون شهر من أشهر السنة الفلاحية والذي يعتبر مباركا لكثرة الغطاء الطبيعي فيه، وتشير كلمة ين إلى اسم اليوم الأول الموافق لأثنتا عشر 12 جانفي من السنة الغريغورية.

تصادف مناسبة النايير الثاني عشر من يناير من كل سنة وهي تمثل رأس السنة الفلاحية، يكون دخول شهر يناير متوازيا مع عرض كبير من الفواكه الجافة كالزبيب والبرقوق والتين، والمكسرات كالجوز واللوز والفسق إلى جانب الحبوب كالقمح المسلوق والفلول، وكل ما يمكن أن يشتبهه الصغار والكبار من

¹ ريمة الشايب، مسرح عبد الكريم بين الاحتفالية وصناعة الفرحة (مسرحية بالليل ياعين)، مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية وادابها، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار ،عنابة، سنة 2008-2009، ص20.

² المرجع السابق، ص02.

حلويات وفواكه ومشروبات، ومن العادات المرافقة للنائر وبمناسبة السنة الفلاحية تحضر أكالات يكون فيها الكسكسي والدجاج على رأس أطباقها، إضافة إلى الرقاق والغرايف والفطير المشبع بالزيت الزيتون، يطهى في كسكاس الخلفاء بوضعه في فوهة القدر به مرق لتبخيره¹.

النائر هو عمود السنة أو بابها وهو اليوم الذي يرمز إلى الفصل بين مرحلتين، مرحلة الليالي السوداء الليالي الكحل وهي مرحلة الصقيع والجمود والجوع، ومرحلة الليالي البيضاء (الليالي البيض) وهي مرحلة الجو المعتدل والجميل، و من الأقوال المأثورة في النائر:

"إذا جاك النائر ارمي لفتك مع الحداير"²

♦ أنظر ملحق الصورة رقم 01-02، الصفحة 131

ب- احتفالية آبراد:

تحتفل الجزائر بأربع مواعيد لإحياء غرر لسنوات جديدة فالأول يتم للسنة الميلادية الذي يوافق 01 جانفي (التقويم الغريغوري) ثم الاحتفال بالسنة الهجرية في أول محرم (التقويم الهجري) والاحتفال الثالث السنة البربرية في 12 جانفي (التقويم البربري) وغرة السنة الترقية وشهرها الأول سيبيا الذي يوافق عاشوراء التقويم الترقوي

إن ظاهرة الاحتفال برأس السنة الأمازيغية متجذرة في أعمال المجتمع الجزائري، وتسمى هذه الاحتفالية بالنائر؛ إذ بدا هذا الاحتفال بالنائر حسب ادمونديستان في العصور الوثنية بعد اختلاط الجواربة بالفينيقيين في العهد القرطاجي، وكانت ديانتهم وثنية، ثم انقلبوا في العصر الروماني إلى الديانة النصرانية، ودخلوا الإسلام بعد الفتوحات الإسلامية، لكن رغم ذلك علفت في ذاكرتهم عادات القوا معارفها لأنها ارتبطت بموروثهم التاريخي كاحتفال بحلول السنة البربرية الجديدة.³

فهذا الاحتفال العظيم السنوي له شأن عظيم على غرار ما يقومون به المجتمعات من تحضيرات وترتيبات متنوعة، بل وانه لا يقتصر فقط على الترتيبات التي تقوم بها أمهات البيوت من أكالات متنوعة تقليدية وعصرية، فالآباء أيضا في هذا الاحتفال لهم نشاط حتى تكتمل فرحة الأسرة فيتمثل دورهم هم الآخرون في شراء الثمار اليابسة باختلاف أنواعها من كرموس جاف وقمر وزبيب وجوز ولوز وتفاح... الخ، ثم في الأمسية يقام عشاء بالفطائر المغمسة في العسل والثمار اليابسة، أما

¹ عبد الكريم بن عيسى أليات الحركة المرسومة في ظاهرة آبراد المسرحية، (مخطوط) رسالة دكتوراه، قسم الثقافة الشعبية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، سنة 2010-2011، ص42.

² مصطلح آبراد: لفظة أمازيغية تعني الأسد انظر، بن عيسى عبد الكريم، ص 18

³ المرجع السابق، ص46.

الأطفال الصغار فيجعل لكل واحد منهم سلة صغيرة توضع فيها قرصة ونصيب من الثمار اليابسة التي يدعونها بالقشقةشة، كما يذهب الأطفال في أول يوم من العام بأقنعة إلى بيوت أناس طيبين ويطلبون فواكه بأشعار غنائية" ¹.

2. يناير بين الرمزية والتاريخية:

عرف مصطلح يناير عدة تسميات تختلف في الشكل، إلا أن مضمون المعنى واحد حيث نجد يناير، ينار أو اينار وهي لهجات مختلفة حسب اختلاف أعراس المجتمع الأوراسي، فمفهوم يناير مكون من كلمتين "ين" وهو الرقم واحد في الأرقام الأمازيغية ويار أو يور تعني شهر، أي أول شهر من التقويم الأمازيغي وكذلك أول شهر في السنة الفلاحية الأمازيغية عامة، فليلة ينار تصادف 12 جانفي من التقويم الميلادي هنا يختلف بعض أعراس المجتمع الأوراسي، فمنهم من يحتفل في الثالث عشر جانفي ومنهم من يحتفل في الرابع عشر من نفس الشهر، وقد اتفق المؤرخون أن بداية السنة الأمازيغية هو 950 سنة قبل الميلاد، وهو تقويم أمازيغي زراعي ويعرف أيضا بالتقويم الفلاحي من أجل تنظيم الأعمال الزراعية الموسمية، والبعض الآخر يرى أن هناك امتداد تاريخي وثقافي لهذه التظاهرة وهناك من يعتبرها أسطورة، حيث أن الأمازيغ اتخذوا هذا التقويم سنة 950 ق.م، وهي سنة اعتلاء الملك الأمازيغي لبيي يدعى شيشنوق أو شيشنيق عرش مصر بشكل سلمي وبرغبة من الشعب المصري ².

4 ملحة عن الامازيغ وعلاقتهم باحتفالية يناير

1. معنى الامازيغ والبربر واصلهم

أ- تعريف كلمة أمازيغ :

اتفق الكثير من الباحثين ومنهم رفيق بن حصير على أن كلمة أمازيغ مفرد تجمع على إيمازيغن ومؤنثته تمازيغت وجمع المؤنث تمازيغين ويعمل هذا اللفظ في اللغة الأمازيغية معنى الإنسان الحر النبيل وابن البلد، وصاحب الأرض، ويجعلها بعضهم نسبة لأبيهم الأول "مازيغ".

ب- أصل الأمازيغ:

¹ نجاة العجال، المرجع السابق، ص39.

² شهرزاد ميموني، طيبي عماري، البعد السوسيو - تاريخي في مسألة الهوية الثقافية الأمازيغية : الموروث الثقافي يناير رأس السنة الأمازيغية الجديدة في الأوراس نموذجا، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 09 عدد01، جامعة معسكر جوان 2018، ص52.

اختلف الباحثون في تأصيل كلمة أمازيغ، واختلفوا أيضا في أصلهم، فهناك زمرة من الدراسيين التي ارتبطت بالمرحلة الاستعمارية الفرنسية، حاولت أن ترجع الأمازيغ إلى أصول أوروبية وذلك بدوافع استعمارية واضحة من اجل ربط المغرب العربي بفرنسا من جانب أو إحداث شرح في الصفوف الوحدة الوطنية التاريخية بين أبناء الشعب العربي المغربي من جانب، بل أن تقر من هؤلاء اشتط في رأيه إلى درجة التشكيك في إسلام الأمازيغ، بيد أن اغلب الآراء والدراسات ترجع أصول الأمازيغ إلى جذور سامية حامية، هاجروا من جنوب الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا¹.

ولمعرفة الحالة الطبيعية عن أمازيغ الجزائر، والتي تعود إلى أزمنة عابرة في التاريخ يصعب تحديدها، فحسب الأمازيغ أنفسهم والباحثين تعني كلمة أمازيغ الرجل الحر والنبيل، ويطلق عليهم الغرب غالبا اسم البربر، فالعرب يعتقدون أن مطالب البربر بالحفاظ على لغتهم إلى جانب اللغة العربية خلافا عنصريا في حين أنهم كانوا يهتمون بالعربية وتطويرها².

فكلمة بربر تعني إما اللغظ أو الرطانة والضوضاء أو الهمجية والقسوة، ولم تكن هذه التسمية في يوم تسمية صحيحة لأي جنس من الأجناس، وإنما كانت بمثابة النيز والشتيمة، ولما حاول بوسكي التجليات الاحتفالية الايرادية ودراسة شاملة لبني سنوس تفسير كلمة بربر قال أنها مشتقة من كلمة باربروس، وهي كلمة لاتينية تنعت بها فئات مختلفة ليست خاضعة لسلطان الرومان، والقصد منها وصف تلك الفئات بالتخلف.

ينتشر الأمازيغ في شمال إفريقيا وهو موطنهم الأصلي في المنطقة الجغرافية الممتدة من غرب مصر القديمة إلى جزر الكناري، ومن حدود البحر الأبيض المتوسط إلى أعماق الصحراء الكبيرة في النيجر ومالي تولى يعرف أي شعب سكن شمال إفريقيا، ومع حلول الفتوحات الإسلامية ودخلوا العرب استعربت بعض القبائل مع تبنيها اللغة العربية والأمازيغية وبعض اللغات الأخرى. ولكن ما يلفت الانتباه رغم التغير في اللهجات وطريقة النطق هو أن العادات والتقاليد وثقافة هذه الشعوب بقيت محافظة على أصالتها، مما يوحي إلى أنه ورغم فقدان اللغة الأمازيغية ، بقي عنصر الاحتفال أمازيغيا.

ومن المؤكد أن التنوع الجغرافي بين شمال الجزائر وجنوبها والتنوع اللهجي في اللغة الأمازيغية يحيل إلى تنوع التعابير الفنية الأداءات الاحتفالية نوا نكان في جوهرها لغة واحدة، فهذا التنوع في الأداء بين

¹ نصيرة بكوش، نعيمة رحمانى، مظاهر الاحتفال بعيد بناير عند الأمازيغ (دراسة تفسيرية للمعتقدات والطقوس والشعائر)، منطقة بني سنوس، تلمسان أنموذجا، ص 90.

² عز الدين ترياش، المرجع السابق، ص 77.

المجموعات السكانية هو راجع إلى التكوين الجغرافي، مما أدى إلى بعض التمايزات في الاحتفال رغم انه يبقى الحفاظ على الأسس المشتركة للشعب الأمازيغي¹. وعلى ضوء ما تسبقنا بتقديمه من ذكرنا لمفهوم كلمة الأمازيغ لابد أيضا أن نتوقف عند مفهوم كلمة البربر التي اختلف الباحثون حولها فالكثير ما يعتقدون أن أصل كلمة الأمازيغ والبربر لها نفس المعنى إلا انه ولا بد أن توضح الاختلاف الطفيف بين هاتان المفردتان.

2. علاقة النابر بالأمازيغ وطقوس احتفالهم به:

يحتفل الأمازيغ بهذا اليوم العظيم الشأن بالنسبة لهم باعتباره أول يوم في سنتهم وبداية السنة الزراعية كما سبق القول وذلك في أجواء خاصة تتخللها ممارسة عدة طقوس. وخلال تلك الاحتفالات يوزع الأمازيغ الأغصان الخضراء والحشائش على سطوح المنازل تيمنا سنة الخضراء والحشائش وفيرة المحاصيل، بينما تزين واجهات محال بيع الفواكه الجافة كالجوز واللوز والفسق والتمين المجفف والتمر للناير أكالات خاصة على رأسها طبق تمغطال أو ما يعرف الشرشم، ويتكون من البقوليات ثم طبق الكسكسي مع لحم الدجاج أو الأرنب، في حين يذبح البعض ديكا كان يربيه أمام المنزل استعداد لهذه المناسبة، فتجتمع الأسرة على العشاء الذي يجب أن يكون وفيرا ومتنوعا ليأكل الجميع حتى يشبع وحسب معتقداتهم من لا يشبع تلك الليلة لن يشبع طيلة العام². وقال يوسف مراحي الأمين العام للمحافظة السامية الأمازيغية في مقابلة مع "إيلاف" أن المناسبة تعني رأسا يمنح جرعات متجددة للتراث الثقافي الروحي والمادي العريق محليا، وإبراز بعده الوطني وما ينطوي عليه من رمزيات كما تساعد بحسبه على إبراز مآثر الأمازيغ الأوائل، وما تتفنن فيه أنامل أحفادهم من روائع خزفية في مجال النحت على الفخار والخزف البربري وتقديم ألوان من الرسم على القماش واللوحات الزيتية، وكذا ما يتصل بالحياة الاجتماعية في المجتمع الأمازيغي كطقوس الزواج، الطبخ، الفسيفساء، الأمثال والحكم الشعبية إضافة إلى ما يتعلق بالموسيقى والغناء والشعر، كما يقول جوليان داليه في قاموسه الخاص باللهجة القبائلية في الجزائر³.

¹ المرجع السابق، ص 78.

² محمد ارزقي فراد، أمازيغ الجزائر يحتفلون بعيد النابر، الأخبار، تقارير وحوارات، آخر تحديث 2010/01/11، ساعة 18:00 (مكة المكرمة).

³ كامل الشيرازي، عيد يناير مناسبة الإحياء للتراث الأمان في جريدة إيلاف الإلكترونية، يوم الثلاثاء 13 يناير 2009، آخر تحديث الأنين 19 يناير 2009، ص 51.

إن عيد يناير هو أول شهر من التقويم الزراعي الشمسي، يقوم فيه الناس بتناول شرية يناير على لحم قرايين الديوك والأرانب، بينما يدرج الباحث الجزائري عثمان سعدي هذا اليوم ضمن ما يسمى بأيام العواشير التي تعتبر قبل كل شيء أياما دينية، علما أن تقاليد الأمازيغ المتداولة تستبشر بشهر يناير الذي يأتي بالماء من خلال ثلوجه وأمطاره، فينبت الزرع ويدر الضرع، فتأتي الغلال وفيرة ويعيش الناس في رخاء، وتردد مقولة أمازيغية مأثورة أن الماء الذي ينزل في يناير ينغرز في وهج حرارة غشت أي أغسطس، كما يقول المستشرق الفرنسي روني باسيه أن القرطاجيين هم من لقنوا البربر أصول الزراعة، لذا فإن البربر يكسرون الرمان على مقبض المحراث، أو يدفنها في أول خط للحراث، تفاؤلا بأن سنابل الحية المندورة ستأتي كثيرة بعدد حبات الرمان، كما تكتحل النساء عيونهن بالكحل نفي حين تعد ربات البيوت ما يعرف بالشرشم وهو قمح مطبوخ ويأكلونه حتى تأتي السنة بمحصول قمح جيد، مع الإشارة أن الشرشم يتم إنضاجه على وقع طقطقات من قبيل¹ :
كل الشرشم لا تحشم ربي عالم مادسينا شيء..... قم تسلف لا تنهور قاع الحلة مافيه شيد.
كما تمتد الاحتفالية إلى تشكيل الفتيان من طلبة الكتاتيب والمساجد الحلقات شبيهة بالكورس الإغريقي وهو يرددون:

هذا الدار دار الله والطلبة عبيد الله..... عمروها وثمروها أتماهك يا رسول الله².

ولا يقتصر الاحتفال على هذا فقط بل يتجاوز ذلك إلى إقامة مهرجانات وطقوس متنوعة، فلكل منطقة طقوس تقوم بها من أجل إحياء هذا التراث العريق وعلى سبيل المثال الطقوس والاحتفاليات التي يقوم بها أمازيغ ولاية تلمسان وفي منطقة بني سنوس بولاية تلمسان بغرب الجزائر، حيث تروي الأسطورة الأمازيغية أن موكة انتصار شيشناق وقعت فيها، وينظم فيها سنويا مهرجان أبراد (مهرجان الأسد) بمناسبة النابر.

ويتمثل ذلك المهرجان في عرض مسرحي يؤدي فيه شخصان دوري الأسد اللبوة بأقنعة جلدية وحلة من أغصان الأشجار، وينتهي بولادة اللبوة شيلا، وهو دلالة القوة والخصوبة وتحدد الحياة، وفي ختام المهرجان توزع الأغذية على الناس تعبيرا عن التضامن فيما بينهم، وينتهي المهرجان بالدعاء والتضرع إلى الله ليكون العام الزراعي الجديد وفير، كما يقول بان مهرجان أبراد كان وثني الطقوس ولكن مع دخول الإسلام إلى شمال إفريقيا تم تهذيبه بالدعاء إلى الله ليمن على الناس بالسلم والهناء والذرية

¹ المرجع السابق، ص51.

² المرجع نفسه، ص51.

الصالحة والخيرات، كما انه في احتفال الناير هناك أعمال يجب القيام بها لإرضاء الأرواح الخفية حسب اعتقاد الأمازيغ بتقديم القران بإسالة دم الديك أو الأرنب ونثر كميات من الطماطم في أماكن خارج البيت وداخله وذلك لاستعطاف تلك الأرواح¹.

وقد ارتبطت هذه الاحتفالات بأسطورة شائعة عند البربر القدماء تسمى أسطورة العجوز مفادها أن هناك عجوزا ترعى الماعز فبعد انقضاء شهر يناير المتميز بغزارة الأمطار والثلوج، فرحت لان هذا الجو يقلق الرعاة فودعته بقولها باللغو الأمازيغية: أقشوض أئيطيك أعمي يناير، وهذه العبارة تفيد التشفي من رحيل شهر يناير، فغضب يناير من موقف العجوز، فقصد شهر فيفري طالبا منه أن يعيره يوما واحدا حتى ينتقم من العجوز قائلا له: أتخيلك اعمي فورار أرضيلي ليلة ونهار نرمي العجوز فالنار. فكان له ما أراد، وبذلك تقلص شهر فورار - فيفري - الى 28 يوما، ولما خرجت العجوز بماعزها إلى الجبل هطلت أمطار غزيرة وتساقطت الثلوج فهلكت العجوز بماعزها وقالت قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة منحسرة: ثا فقلو جيثو أنسيدنا نوح يفلن أثيزي أثروح جمعا غداو دينو الدوين ايغراب ايشلوح ثم سمعت صوت الملك يقول لها: اكن استروحض أربي الذميروح.

جرت أحداث هذه الأسطورة في قرية أزفون قرب بجاية وهي قرية أمازيغية انتشرت في ربوعها هذه القصة وأصبحت متداولة عندهم إلى حد القصة الشعبية وتناولتها الروايات الأجنبية مع بعض التعديل والتجريح².

ولا يقتصر الحديث عن أسطورة واحدة، بل هناك عدة أساطير سترويها لاحقا وعلى غرار ما شملنا ينتاب الفضول حول المنطقة التي تدور فيها المهرجانات الاحتفالية كما ذكرنا سابقا عن منطقة بني سنوس التي تقع في الجهة الجنوبية من ولاية تلمسان التي عرفت بغناء طقوسها الاحتفالية الأبرادية وأشكال ممارستها لهذا الاحتفال وما يحمله من دلالات ومعاني قد تكون أسطورية أو حتى حقيقية لذا ارتأينا أن نتعرف عن هذه المنطقة البهيجة التي تحمل في طياتها أسرار عديدة وتطلع على احتفالهم وعاداتهم التي لطالما تمسكوا بها وأقاموا لها مناسبات لأحيائها وهذا ما سنراه في المباحث الموالية³.

مبحث الثاني: ظاهرة الوعدة

¹ محمد ارزقي، المرجع السابق، بدون ص.

² نجاة العجل الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518 - 1830، المرجع السابق، ص 39.

³ المرجع نفسه، ص 40.

1 مفهوم الوعدة:

لغة: الوعد بالأمر وبه. عدة، وعد، ووعد، ووعد، ووعد، وهي من المصادر التي جاءت مفعولا به ومفعولا به مباشرة، كالحلف، والرجع، والصادق، والباطل، والضمير. الوعد من المصادر المجمعة. قالوا: الوعد.

ويقول الله تعالى: (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) أي تحقيق هذا الوعد. وتبين لنا ذلك، وقوله: "وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما". قال الجوهري: "والعدة هي الوعد، والهاء بدل الواو وجمع على العدة، ولكن الوعد لا يجمع". قال أبو الجوهري. معاذ: لقد وعدت زيداً إذا وعدك ووعدته. والموعد هو مكان الموعد، وهو الموعد، والموعد أيضاً وقت للعدة. والموعد اسم للعدة أيضاً، والموعد إنما هو زمان أو مكان.¹

والنذر في اصطلاح الفقهاء التزام المسلم المكلف بقربة، وقيل ما يوجبه المسلم على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوها²

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه». ومن النصوص أن النذر لا يكون إلا على طاعة الله، وهو مقبول منه، وغير مشروط بمصلحة دنيوية. فإذا كان النذر من ولي أو شيخ صالح فهو مشرك بالله في هذه العبادة³. فالنذر على القبور والأموات حرام لأن صاحبها يعتقد أن صاحب القبر ينفعه أو يضره ويجلب له الخير ويدفع عنه الشر. وهذا هو الموافق لما كان عبدة الأوثان يفعلون بأصنامهم في الجاهلية، وذلك هو الشرك بالله المخالف لما جاء به. ويعتبر هذا النذر نذر خطيئة.

وهو أيضاً عيد كبير يُقام عند مقام الولي الصالح قرباناً، وله مواسم معروفة من كل عام تجمع بين الديني والدنيوي من خلال الطقوس التي تصاحبها، كالفنون الشعبية والمظاهر الدينية. وينتشر في المدن والقرى، وهذا استمرار لهذه الظاهرة التي يرى أصحابها أن عدم عقدها قد يؤدي إلى تأخير الوحي. المطر أو مجيء غضب القديسين واشتداد الشدائد.

ويرتبط الوعد بالمعتقدات الشعبية التي تغلغت في المجتمع الجزائري، خاصة تلك المرتبطة بالقديسين الصالحين، مما جعل شريحة مهمة تؤمن بكرامة القديسين الأبرار. ويزورون الأضرحة ويتبركون بها

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص461-462 ن باتنة، 1991، ص132.

² محمد عبد القادر أبو فارس، الايمان والنذور، دار الشهاب

³ مبارك بن محمد الميلي، الشرك ومظاهره، ص250.

وينذرون لها لينالوا البركة ويقضوا حوائجهم. ويتم ذبح الأضاحي عند قبورهم اعتقاداً منهم أن ذلك سبب لقبولهم ونزول البركة، مما جعله من مقامات الأولياء الصالحين ويحظى بمكانة مرموقة بين أفراد المجتمع من النساء والرجال، المثقفين وغيرهم.

هذه الممارسة الشعبية جعلت الناس يقطعون النذور لمن يؤمنون بهم، بما في ذلك الموتى والأضرحة والأحياء والملابس والحيوانات. ويعتقدون أن نذورهم ستقربهم من رضاء النذر. وإذا حدث ما يريدون، ازدادوا تعلقاً بالنذر، واشتد خوفهم منه. كما يعتقدون أن الأماكن التي يتم فيها أداء النذور لها خصائص خاصة، وعندما تتوفر في أماكن أخرى قد يقدمون الأضاحي، ويقدمون الشموع والأموال، ويعلقون الخرق على بعض الأشجار القريبة. كما أن الاعتقاد قد يصل إلى حد التمييز والتفضيل بين القبور، فهناك من يشفي المرضى، وهناك من يحمي المال ويجلب النسل. وهناك من يقطع رباط المرأة العاقر وغيرها من الأمور الصعبة¹.

باختصار، طقوس الوعد هي مجموعة من الأعمال التي تترجم الإيمان بالقديسين الأبرار والإيمان بقدرتهم على التأثير في الحياة اليومية للمؤمنين به من خلال الطقوس والممارسات المرتبطة به، مثل تقديم الذبائح، والقرايين. والتراويل والطقوس وغيرها من الطقوس التي أسستها الجماعة بناءً على معتقداتها وثقافتها، وهذا ما ساهم في استمرارها حتى يومنا هذا.

2 الوعدة والتراث الشعبي:

يعرف التراث بالفولكلور أو التقاليد الشعبية، وعلى الرغم من كثرة مسمياته واختلاف الباحثين والمتخصصين في تعريف المصطلح، إلا أن التراث هو كل ما أنتجته الأجيال السابقة على مر العصور، ومن الناحية العلمية فهو علم ثقافي يقف على قدم وساق. بذاتها وتخصص في قطاع معين من الثقافة (الثقافة الشعبية) وتسلب الضوء عليه. من النواحي التاريخية والجغرافية والاجتماعية والنفسية. ولذلك استطاع الوعد، باعتباره رافداً للثقافة الشعبية الجزائرية بإيجابياتها وسلبياتها، أن يجمع العديد من عناصر التراث ويحافظ عليه من التشويه والتحريف طوال عصور الاستعمار، وأن ينقل للأجيال الحالية بعض صوره. حياة أجدادنا وعناصر الثقافة الشعبية التي كادت أن تمحيها التطور التكنولوجي وتطور أنماط الحياة الحديثة. المادية، التي كادت تحتفي معها عناصر التراث الثقافي، كالفلكلور الشعبي،

¹ فاطمة بولغيتي، المرجع سابق

والأزياء التقليدية، والفعاليات الجماعية، ومفهوم القبيلة، وغيرها من القيم المستمدة من الثقافة الشعبية.

ومن خلال المفهوم اللغوي والاصطلاحي، فهو من العادات والتقاليد التي اتبعها الشعب الجزائري عبر القرون الماضية، وفي الوقت نفسه فهو جزء من الممارسة الدينية الشعبية كما أنه جزء من نظام الوعد. الدين في ثقافة الشعب الجزائري، وهو من الطقوس المرتبطة بالإيمان بالأولياء الصالحين ونذرهم لنيل البركة. تتحقق الرغبات من خلال عملية الذبح أو التضحية.

أما التعريف الثاني ففيه حدده الدكتور محمود الجوهري أقسام التراث والذي حددها في أربع مجالات هي :

- المعتقدات والمعارف الشعبية.
- العادات والتقاليد الشعبية.
- الأدب الشعبي وفنون المحاكاة.
- الفنون الشعبية والثقافة المادية.¹

دوافعها:

هناك دوافع كثيرة للمشاركة في الوعد، حسب رغبة المقبلين عليه. وقد يجدها البعض فرصة للاسترخاء وتخفيف الأزمات والمشاكل التي يعيشونها في ظل إيمانهم بقدرات الولي الصالح واستجابته للدعاء والترفيه عن النفس. وقد تمتد إلى دوافع اجتماعية وثقافية ودينية واقتصادية وحتى سياسية، حسب رغبات أصحابها. والمهتمين به.

1. الدوافع النفسية:

تتمثل هذه الدوافع في كون الإنسان البسيط اعتقد في الوسيط الذي يمكنه من بلوغ هدفه ذلك أن الله في نظره يبقى بعيدا²، وهذه الفجوة التي ظلت تفصلهم عن إلههم استغلها رجال الدين لإبقاء سلطاتهم ومنع العامة من الانصراف عن الدين، ومن هنا نشأت الحاجة النفسية لإيجاد الشفيع أو الوسيط يساعدها على حل مشاكلها.

من الناحية الاقتصادية:

¹ محمد الجوهري، الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية، ج1، دار الكتاب للتوزيع، ط1978، ص10.

² احمد امين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، بيروت، دار الكتاب العربي، ص06.

وإلى جانب وظائفها الدينية والاجتماعية والثقافية، تؤدي الوضاء وظيفتها الاقتصادية من خلال ارتباطها بموسم الزرع وطلب المطر، لأن عدم عقده في اعتقادهم قد يؤدي إلى تأخير المطر أو اختفاء المطر. بركة. كما يشكل سوقاً مفتوحاً للوافدين يتم فيه عرض مختلف السلع والمنتجات الزراعية ومستلزمات الوداع، بالإضافة إلى عرض مختلف أنواع الملابس التقليدية المحلية للرجال والنساء والحلويات والمصنوعات اليدوية وغيرها، وهكذا يجد الباعة المتجولون والحرفيون فرصة لكسب لقمة عيشهم من خلال عرض بضائعهم بهذه المناسبة.

ومن خلال تتبع معظم الوعود المنتشرة في جميع أنحاء البلاد والمرتبطة بالقديسين الصالحين، نلاحظ أنهم يتميزون بنفس الخصائص، باستثناء بعض الخصائص المحلية المتعلقة بالبيئة، وذلك ما يمنحهم إمكانية البقاء والديمومة. .

ويمكن إجمال ذلك في بعض النقاط منها:

- معظمها تقام في فصل الخريف أو الربيع طلباً للمطر وري المحاصيل الزراعية مما يجعلها نذر من نذور الاستسقاء الشعبية.
- تقام عند أضرحة الأولياء الصالحين باعتبارها أمكنة مقدسة وظاهرة ، وللاعتقاد في قدرة أصحابها على إيصال الدعوات ، وقد يكون صاحب الضريح كما هو موضوع بحثنا (الجد الأول للقبيلة مما يجعلها عقد بين القبيلة وجدها الأكبر.
- وحدة التنظيم حيث تبدأ بتجمع أفراد القبيلة المكلفة بالوعة أو أفراد الزاوية والتابعين للطريقة الصوفية بالإعداد المسبق للظاهرة من خلال دعوة المهتمين من أجل حسن سيرها.

دينيا:

شكل الدين جزءاً هاماً من الثقافة الشعبية غير أن المعتقدات الدينية المرتبطة بهذه الظاهرة والمتمثلة في تقديس الأولياء الصالحين طغت على التفكير والفهم الصحيح للدين مما جعلها تحيد عن الطريق ، بل يشبهها العلماء في الجزائر بمعتقدات الجاهلية و الوثنية : " إن نظر الناس إلى الزردة أنها من الشرك ، فيجب على العلماء تحذير الأمة منها والنصح باجتنابها ، ويجب على الأمة الابتعاد و المبادرة إلى الإقلاع، ودليل ذلك تشابها في المعنى بعثائر الجاهلية وقرابينها و اجتماعاتها على انضباطها و أصنامها"

اجتماعيا وثقافيا:

اجتماعيا وثقافيا، كان الوعد، رغم انحرافه في الجانب الأيديولوجي، حصنا منيعا في وجه الاستعمار الذي أراد القضاء على الدين والتشكيك في رموزه وهويته. كما ساهمت في تماسك القبيلة وارتباطها بولي أمرها، والتصدي لمحاولات تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري، والحفاظ على وحدته وثقافته وتراثه في مواجهة محاولات التغريب الاستعماري، بل و حماية هويتها من محاولات التشويه والتدنيس، حيث حافظوا على عناصر الثقافة وقيم تراث الأجيال السابقة لتشكل هوية مختلفة تماما عن هوية الثقافة الغربية التي أراد أن تكون في الجزائر.

وظيفةها:

لظاهرة "الوعد" في المجتمع الجزائري وظائف ودلالات اجتماعية ودينية. وهي ترتبط عادة بالتراث الشعبي، وهي ظاهرة يعرفها المجتمع المغاربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة، إذ انتشرت في الأرياف والمدن رغم أن طقوسها شابتها البعد عن حقيقة التراث. إن الدين الإسلامي، وهذا ما يدعو إلى البحث في وظيفته ودوره في المجتمع، لديه المعرفة الحقيقية وراء استمراره إلى يومنا هذا رغم انتشار العلوم والمعرفة التي تعارض مثل هذه المعتقدات الباطلة، وهذا ما تبرزه أدواره المختلفة.

2. الدوافع الاقتصادية:

وكثيرا ما كان يقام الوداع في فصل الخريف لطلب الأمطار والأمطار التي تحتاجها الأرض لزراعة محاصيلها، خاصة أن مناخ الجزائر اتسم بعدم انتظام هطول الأمطار، وكثيرا ما تعرضت مناطقها المختلفة للجفاف. ويعتقد أن مجتمعها ظل مجتمعا زراعيا، حيث كانت الوضة وسيلة لجمع الأمطار سواء في بداية الموسم الزراعي. أو في منتصف الموسم مع بداية الربيع خوفاً من الجفاف، ويتم الدعاء والتضرع في نهاية شعيرة الوعد مع رفع الفاتحة، أي الدعاء والتضرع إلى الله في سبيل الله. الولي الصالح في ظل غياب الوعي الديني.

3. الدوافع السياسية:

وكما ذكرنا سابقاً فإن السلطات الحاكمة لجأت خلال الحكم العثماني ثم الاستعماري وحتى اليوم إلى تعزيز نفوذها واستقرار المجتمع من خلال توظيف الدين لتحقيق هذه الأهداف من أجل صرف انتباه الناس عن المشاكل الحقيقية وتوجيههم إلى الرعاية. عن القديسين الصالحين، وهذا ما

يجعل السلطة تركز على الدين الشعبي وتدعم مؤسساتها الشعبية. مثل الملائكة، يعملون على تشجيع الوعود والولادات.

4. الدوافع الاجتماعية والثقافية:

ظاهرة الوعدة تجمع بين جانبيين : الأول كونها سلوك وتعبير عقائدي يترجم عن بعض الحاجات الفردية والاجتماعية، والثاني أنها ظاهرة حضارية ذات أصول وجذور منها امتدت فروعها وتشعبت وتشابكت لتصبح راسخة في اللاشعور الفردي وجزءا من نسق الدين وعنصرا من عناصر الثقافة في المجتمع الجزائري.¹

3 وعدة سيدي محمد الواسيني بمغنية

I. التعريف بالمنطقة:

أ- جغرافيا

تقع مدينة مغنية في الشمال الغربي من الجزائر، وهي من أهم المدن الحدودية الممتدة على طول سهل أنجاد، وفي اتجاه الطرق البرية التي تقطع السهول الواسعة، وجبال فلاوسن، ونهر طرارة. سلسلة تمتد إلى جبال بني زناسن باتجاه البحر الأبيض المتوسط شمالاً، وسلسلة جبال عصفور جنوباً. باتجاه مدينة وجدة وتازة غرباً وتلمسان شرقاً، تحدها من الشمال بلدية جبالة، ومن الغرب بلدية السواني والمملكة المغربية، ومن الجنوب بلدية بني. بوسعيد وسيدي مجاهد، وشرقا بلدية بوحلو وحمام بوغرارة.²

تتربع على مساحة 461 كلم 2 قدر عدد سكانها حسب إحصائيات 2008 ب 126078 نسمة، وحسب آخر التقديرات فإن العدد يصل إلى 150000 نسمة.

ب- أصل سكانها:

أما بالنسبة لسكانها الأوائل فقد استوطنت المدينة وضواحيها عدة قبائل أبرزها قبيلة بني وسين التي تختلف أصولها في المصادر التاريخية حيث ورد أن أصلهم من أبناء واسين بن يسلطين وجدهم زنا بن يحيى. . وقد اشتهروا بفرعيهم بادين وورتاجن. فمن بادين تفرع بنو عبد الواد وبنو توجين وبالو زردال. وأما بنو مصعب فمنهم بنو مرين، وأما بنو رشيد فأبوههم رشيد أخو بدين من أبيهم محمد، فيدخلون

¹ عيد الله محمد عبد الرحمن، سيد رشاد غنيم، مدخل علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008، ص 270.

² ينظر، خريطة الموقع الجغرافي (الملحق رقم 01).

في بني عبد الواد، وبني زردال، وينضم بنو مصعب إلى بني عبد الواد وبني توجين. وتأقي أهميتهم في المرتبة الثانية بعد بني عبد الواد لكثرة عددهم وقوة أسهمهم.¹

II. تعريف بالولي الصالح :

وبحسب المصادر الشفوية المتداولة بالمنطقة، فإن القديس المرحوم “سيدي محمد الواسيني” ولد حوالي سنة 1771م في السهل الخصيب الممتد بأطراف واد المويلح وواد تافنة، ونسبه ينحدر من بني مرين، بنو ورتحان بن مخوخ بن يزر، بن يخفت بن عبد الله بن ورتنيس بن المعز بن إبراهيم بن صادق بن واسين، وينسب الولي الصالح إلى ساحق بن وسين بن يزلين، بن مسرة بن زكية، ابن جراوة بن عدلات بن شنة (والد زناتة الذي ينسب إلى كنعان بن حم) الذي سكن تلة الجزائر في القرن 12م، وبحسب الروايات الشفوية فإن الولي الصالح سيدي طلحة جاء من مكة واستقر فيها على ضفاف وادي وردفو. وله أربعة أبناء هم من نسل العروش الموجودة بالمنطقة منهم عبد الله الذي جاء من نسله أبناء عبد الله أبو سيدي محمد الواسيني (أبو قبائل بني واسين).

تاريخيا:

وارتبط اسم المدينة بالمرأة الصالحة ذات الأصول المغربية التي اشتهرت بتقواها وتعلقها بالحج. وكانت تؤدي فريضة الحج باستمرار مع قوافل الحجاج، فكلما مرت بها كان إعجابها بالمدينة يزداد. وعندما عادت من الحج قررت البقاء والإقامة هناك حتى وفاتها، تاركة بعدها نسبا، وهكذا تكونت القرية حول بيتها وقبرها. إلى المدينة حتى يومنا هذا.

دخل الإسلام مدينة مغنية خلال القرن السابع الميلادي عن طريق قبائل عربية بدوية استقرت في المنطقة بحثا عن العيش والاستقرار. مارس قبائل الزراعة والرعي في سهولها، وحدثت صراعات بين القبائل البربرية المجاورة (بني سنوس وبني بوسعيد) والقبائل العربية الوافدة. كما أصبحت سوقاً تجارياً مفتوحاً على الشرق والغرب.

¹ Ammar dhina, cites musulmanes d'orient et d'occident, entreprise nationale du livre, Alger, 1986, p80.

الفصل الثالث:

فنانين تلمسان ودورهم في ترقية

التراث السياحي

الفصل الثالث : فنانين تلمسان ودورهم في ترقية التراث السياحي

مبحث الاول : تحليل لوحة مراد بلمكي ولوحة هاشمي خلود .

I. فنان مراد بلمكي

1. نبذة عن حياته

هو فنان تشكيلي من مواليد 1958/12/13م بوجدة بالمغرب، نشأ في تلمسان في منطقة أغادير، درس بثانوية "حمو بوتليلس"، وقد كان الأول على دفعته متحصل على شهادة ليسانس في الفنون التشكيلية، درس الألوان بقسم الفنون التشكيلية بمستغانم عمل بالتعاون مع برنامج الفن التشكيلي الفرنسي مع معهد CNED بروان فرنسا يعيش ويعمل في وهران في ورشة العمل التعاونية N5 الخاصة به العقيد عباس، وهو فنان مستقر الآن بوهران، يتمتع مراد بلمكي بصفته مثل البركان المغلي بالبعد المطلوب لإثارة أو عيش غريزة الحرب الجمالية لثورته التصويرية.¹

ان العمل التشكيلي لمراد بلمكي موجود لتفسير الماضي ويبنى الحاضر بشكل افضل كجسور للمستقبل.

اهم المعارض مراد بلمكي :

معارض الفردية : معرض بجامعة وهران سنة 1988م، وفي سنة 1989م قام بمعرض في لندن، أيضا في فضاء الوسطي بوهران سنة 1996م، معرض الصور السياحي - نادي الليونز 2006 مكتب السياحة 2007 معرض ART 2008 WEKKA أما في سنة 2008م قام بمعرض بقاعة محمد همش بتلمسان، حيث هناك العديد من المعارض الفردية التي قام بها. أما المعارض الجماعية فنجدته شارك في الكثير منها: معرض بسوق أهراس سنة 1996م، وأيضا المعرض الوطني للفنون التشكيلي سنة 2002م، ومعرض ذاكرة محمد خدة سنة 1999م .

وقد ارتبط اسمه مع اسم الكاتب المشهور "محمد ديب" حيث أنهما من نفس المنطقة إضافة إلى أن له الكثير من الأعمال التي أخذت صدى كبير. هذا الرسام من براعة نادرة عمر 52 سنة مشروطة "غرب الدار" .

2. اهم اعمال فنان التشكيلي مراد بلمكي :

لوحة حدث للنساء

لوحة زيارة الصباحية

¹ Mr. besseddik : conception, organisation: me meraoui nouredine , art mature au singulier , Mourad belmekki -
fodhil, Mr. medroumi Mourad palais de la culture Tlemcen

لوحة سكان الاصليين

لوحة زيارة

لوحة النباتات و المنطقة

لوحات الرحمة 1 و الرحمة 2 و الرحمة 3

لوحة محادثة

لوحة مبروك X3

لوحة ارض الزيتون

لوحة القرية الرعوية

3. تحليل لوحة ايراد AYRAD

اسم صاحب اللوحة: مراد بلمكي

عنوان اللوحة: ايراد ayrad

تاريخ الانجاز العمل: انجزت سنة 2017

نوع الحامل والتقنية المستخدمة: انجزت اللوحة عن طريق استعمال تقنيات مختلفة وعلى قماش toile

شكل اللوحة وقياسها: اللوحة عبارة عن اطار مستطيل ومقاسها (100 * 140 سم) وهو القياس

الاصلي للوحة اما الصورة التي لدينا فهي صوره مصغره موجوده في كتاب Mourad

Belmekki-Art mature au singulier وهو كتاب خاص يتضمن السيرة الذاتية

للفنان مراد بلمكي.

أ- الجانب التشكيلي:

● الوصف الاولي للوحة:

جسد العمل الفني في اطار محدود بقياس 140x100 سم، يتضمن مجموعه من الخطوط مختلفة انواعها واشكالها، حيث تكونت ثلاثة اجسام مشكله بخطوط عموديه وافقيه واضافه الى الدوائر وخطوط منكسرة ومائله ومتقطعة، ونقاط لتظهر شخصيات غير واضحة بدون ملامح ومجرد من التفاصيل بحيث لا تظهر العيون والفم او الانف والايادي بشكل واضح بل قد اتخذت الشكل العام لجسم الانسان، وكذلك الاشكال العمودية تظهر في اللوحة انها ادوات مستعملة، كما تظهر ايضا مجموعه من الالوان خاصه الازرق الداكن الذي قد اخذ مساحه اكبر في اللوحة الفنية ، كما يتخلله

بعض من الالوان التالية البرتقالي الاصفر والبني والازرق الفاتح الاسود اضافه الى الرمادي والابيض كما تظهر اجزاء من ظلال الاشكال.

● الاشكال والخطوط:

لقد امتاز الفنان مراد بلمكي في استخدام الخطوط المتنوعة، لأنها شغلت مساحة كبيرة فريدة في حد ذاتها وتعكس أحيانا مجموعة متنوعة من الأشكال ،وغالبا ما تستخدم هذه الخطوط في تصميم العمل

● علاقة اللوحة بالعنوان:

اتسم العمل الفني بعنوان اختاره الفنان،وهو آيرادAyrad وهو يعبر بشكل كامل عما تعكسه الصورة ،حيث يجسد الفنان ثلاث شخصيات وتفاصيل غير محددة بوضوح ،مختبئين خلفهم كما لوكانوا متنكرين في ثوب،ممايسمح للناس بالعيش في الواقع. هذا هو انعكاس على الاحتفال إيراد.

● علاقة اللوحة بالفنان:

لقد جسد لنا الفنان احتفالية آيرادAyrad ، في لوحه فنيه حيث حكى لنا عن عادات المجتمع الجزائري وتحديددا المجتمع التلمساني بمنطقه بني سنوس(الخميس) منذ القدم الى يومنا هذا، واطلق عليها اسم آيراد مبرزا فيها العادات والتقاليد المحفوظة متمثلة في التنكر الفردي باعتباره مجهولا، عكست الانسجام والتناغم والتناسق الشخصيات كما كان جزء من الاحتفالية وعاشت تلك التظاهرة الفنية، وعبر عنها بأسلوبه المتفرد.

ب- القراءة التضمينية:

في هذه اللوحة الفنية ،يعكس لنا الفنان مراد بلمكي عملا فنيا يجسد الأسلوب الذي يجمعه مع شبه تجريدي ورمزي ،إذا اقتربنا من العمل نجد ثلاثة أجساد بشرية غير معروفة سواء كانت جسد رجل أو امرأة أو طفل ،ولكن سواء كانت هذه الشخصيات مقنعة أملا .لا يمكننا تحديد خصائصها ،لأننا نلاحظ الرموز التي تشير إلى أنه جسم بشري ، لأنه في الواقع ما نلاحظه ،كل ليلة ،وبعد أسبوع من صلاة العشاء مساءً، نرى فوجا يتكون من15شبابا من مختلف الفئات العمرية.

ولكن في العمل برز لنا ثلاثة أشخاص متنكرين ،بحيث نجدهم في الواقع يتنكرون على هياث تمثل حيوانات من أسد ولبؤة وأشبال فيمثل أكبرهم سنا الأسد وهو الذي يتولى قيادة المجموعة ،فيخفون ملامحهم بما يرتدون من ألبسة بالية وأغلبها جلود الكباش والماعز ملتحين لحية مصطنعة طويلة بيضاء للناظرين ،وحول رقابهم سبحة طويلة من أصدااف الحلزون الجوفاء تحدث حسا متميزا إذا ما تحركوا أو

رقصوا أو غنوا أمام كل منزل، تحت أضواء مشاعل عظيمة من البوص (وهي عبارة عن قصبة تثبت وسط نبتة معروفة في الناحية تسمى الدّيس)، وأينما حلوا فأطفال القرية يلتفون حولهم وهم يرددون على أهازيجهم بأهازيج أخرى، وبعد كل مشهد يتبرع عليهم السكان بهدايا من الحلوى والجوز واللوز والتين الجاف و التريد الذي يعد خصيصا لمناسبة "النائر".

عندما نعود إلى الأعمال الفنية للفنان مراد بلمكي، فإننا لا نلاحظ خصائص الناس، وما حاول الفنان التأكيد عليه هو عدم إظهار خصائصهم، فكل الأجسام التي جسدها تعكس خطوطا مختلفة، كل منها يحتوي على عرض، على سبيل المثال، نلاحظ استخدامه لجميع أنواع الخطوط المستقيمة. هنا نجد خطا رأسيا يوحى بالقوة والصلابة والتوازن. هذا هو في الصفات التي يجسدها الملك أو بالأحرى الأسد، الذي يلعب دورا في هذه الاحتفالية.

بالإضافة إلى الأدوار التي يلعبها هؤلاء الأشخاص، فإنهم يؤدون حركات رقص على أنغام الموسيقى، وتجسد العروض في الساحة وأمام منازل وبيوت شعب بني سنوس. تبقى أبوابها مفتوحة لمدة ثلاثة أيام للضيافة والإمام بالتقاليد المحلية

كما نجد خطوطا متقطعة كانت مرتبطة بالطقوس السحرية، فهي رمز للرموز البربرية المتجسدة بشكل خاص عند البربر، ولا نفتقد أن الفنان من محبي هذا الفن وأيضا كان مهتما بصناعة الدباغة¹ التي تعكس لنا المعرض تحت هذا العنوان

أما بالنسبة للون، فبالإضافة إلى احتل المساحة كبيرة من جسم الشخصية، فإن اللون الأزرق، اللون الأساسي، يرمز إلى اليقين ويعتبر رابط القضية السماء والأرض، التي يرمز ظلامها إلى السلطة والقوة والهيمنة، ربما تمكن من خلالها من إظهار قوة صفاته³. نحن نحاول تسليط الضوء على قوة الملك الأمازيغي لمساعدتك. البرتقالي هو لون الاشتعال والتألق، لون المجد والعظمة، وهذه من السمات التي تميز الألوان. بعض الأصفر الذي يرمز إلى الملك، والنصر والقوة والنور، كما أنه يمثل الفنان الذي استخدم اللون البني الذي يرمز إلى المسؤولية والواجب، واللون الأسود الموجود يرمز إلى السيطرة والقوة... إنها الألوان التي اجتمعت وأعطينا نفس الرسالة، لكن بعض معانيها مختلفة، وكلها تحاول التأكيد على قوة الملك وهيمنته وعظمته.

1الفنانة هاشمي خلود

¹ لدباغة هي عملية تحويل جلد الحيوان بعد سلخه إلى المنتج المفيد الجلد. عملية الدباغة تحفظ الجلد من التعفن وتعطيه مرونة ومتانة. وتعد الماشية المصدر الرئيسي للجلود بينما تمثل جلود الغزال والماعز والغنم مصدرا آخر مهما للجلود

(1) نبذة عن حياتها :

هاشمي خلود فنانة تشكيلية جزائرية ولدت عام 2003 م بمدينة بني صاف .تنحدر من عائلة تربوية فنية ,حيث كانت الفنون جزءا لا يتجزأ من بيئتها العائلية مارست الفن منذ الصغر ثم بدأت رحلتها في سن العاشرة حينما بدأت دراستها في مجال الرسم ,و استمرت في هذا لمدة اربع سنوات تلقت هاشمي دراستها للفنون في جامعة تلمسان الجزائر ,حيث كانت من بين الطلاب المتفوقين و المتميزين في مجالها ,كما كان لديها دعم من قبل اساتذتها و عائلتها خلال فترة دراستها مما ساهم في تطورها الفني .اتبعت الاسلوب الواقعي في اعمالها ,لكن عادة ما كانت تمزج بين الاسلوب الواقعي و الانطباعي , فغالبا ما كان اسلوب الفنانة يتأرجح بين المدرسة الواقعية و المدرسة الانطباعية مما يمنح اعمالها توازنا فنيا فريدا .شاركت هاشمي خلود في معارض فنية محلية ودولية ,حيث كانت هذه فرصة لها للتعرف على فنانين من الجزائر و خارجها و تبادل الخبرات و الافكار .اهتمت اعمالها بمواضيع التراث الجزائري اذ وظفت اللباس و الحلي في لوحاتها ,كمثال على ذلك لوحة " الفتاة الادارية " "الرجل الشيخ الكاتب" " الشدة التلمسانية .."و كذا مواضيع الفروسية اذ كثيرا ما كان الخيل ملهما اساسيا لاعمالها مانراه في لوحة" استراحة في الصحراء" "دلال" "المنايا" "الخيال العربي .."تجسد اعمال هاشمي التراث الجزائري و الحياة اليومية من خلال لمساتها الفنية الرائعة ,رغم صغر سنها الا ان ابداعها و مامها بتقنيات التشكيل تجعلها واحدة من المواهب الواعدة في مجال الفن التشكيلي.

من اعمال الفنانة:

- الشدة التلمسانية.
- المسجد العتيق مسجد سيدي اليدون (تلمسان).
- الفتاة الادارية.
- الرجل الشيخ الكاتب.
- استراحة في الصحراء
- الخيل العربي.

- هاري بوتر.

- المنايا.

- دلال.

(2) تحليل اللوحة

اسم الفنانة: هاشمي خلود.

- عنوان اللوحة : الشدة التلمسانية.

- تاريخ انجاز اللوحة : 2021م.

- نوع الخامة الوان زيت على القماش.

- الشكل والحجم اطار مستطيل 50*60 سم.

- مكان تواجد اللوحة ملكية خاصة.

- اسلوب العمل الفني : واقعي

أ- الجانب التشكيلي :

اعدت لوحة " الشدة التلمسانية " على يد الفنانة هاشمي خلود سنة 2021 الفترة التي مثلت جدلا حول بعض الألبسة التقليدية الجزائرية ومن بينها القفطان ،البرنوس، و كذا الحلي كخيطة الروح و غيره التي كانت عرضة للسلب وادعاء الملكية. فمن هذا استلهمت الفنانة مواضيع جديدة لأعمالها حول التراث الجزائري وخاصة المادي منه والغير المادي محاولة منها لإبرازه ونشر الثقافة الجزائرية و المحافظة عليها.

جاءت لوحة الشدة التلمسانية ممثلة بتفاصيلها الراقية جزءا من تراث الجزائر الثقافي ترتديه المرأة في المحافل والاعراس تحديدا في مدينة تلمسان احياء للتقاليد التي تزخر بها المنطقة.

وصف الاولي للوحة

يظهر العمل الفني المعنون بالشدة التلمسانية على لوحة ذات اطار مستطيل 50×60 سم ،ممثلا صورة نصفية لامرأة ترتدي لباس تقليدي اصيل منسوج بخيوط ذهبية. تلبس فوقه قفطان من قطيفة

حمرء مطروز ومنمق من ذهب ، وضعت فوقه مجموعة من المجوهرات والحلي الذي يغطي منطقة الصدر حتى اعلى الرقبة ، كما تلبس فوق راسها قب وحلي يلف حول الجبين (خيطة الروح).

الحلي والجواهر تعتبر جزء مهم في الشدة التلمسانية، والتي لا تكتمل بدونها، وهي تكسي الجسد زينة ورونقا وبهاء. إلا أن هذه الحلي والجواهر ليست للزينة فقط وإنما تشير إلى كمية الثروة، وإبراز المكانة الاجتماعية للعروس. فبريق المجوهرات والحلي يجلب أنظار المتفرجين فبدلاً من أن ينظروا في عيون العروس، نجدهم يركزون

نظراتهم على الحلي والمجوهرات. كما قد يكون الدافع من وراء هذه الزينة الحلي من أعلى رأسها إلى أسفل قدميها هو اختبار مدى تحمل العروس، أي الصبر أثناء لبس الشدة .

الاشكال و الخطوط :

استعملت الفنانة مجموعة من اشكال الهندسية متنوعة كالمربع والمثلث ودائرة لإبراز شكل الحلي وكذلك الخلفية اللوحة ولقد تنوعت خطوط بين المنحنية ومنكسرة والتي مثلتها في تحديد شكل وجه العروس و لباس و الحايك و قب موجود اعلى الراس وهذه الخطوط مثلت مزيج من الاشكال الفنية التي احدثت توازن للعمل

علاقه اللوحة بالفنانة

لقد جسدت لنا الفنانة هاشمي خلود في لوحه فنيه حيث حكّت لنا عن التراث الثقافي للمجتمع التلمساني منذ القدم الى يومنا هذا واطلق على هذه اللوحة باسم اشده تلمسانية مبرزة فيها العادات والتقاليد الاعراس المنطقة تلمسان التي عايشتها هذه الظاهرة وعبرت عنها بأسلوبها الخاص وهو اسلوب الواقعي.

علاقة للوحة بالعنوان :

توضح في العمل الفني تحت عنوان "الشدة التلمسانية" صورة عكست شخصية امرأة واضحة تلبس زيا تقليدي مشهور في مناطق الغرب الجزائري بخصوص منطقة تلمسان ، لقد عبرت بشكل كلي عما عكسته اللوحة الفنية مبينة تفاصيل لباس الاحتفال.

ب- القراءة التضمينية:

جاءت لوحة الفنية "الشدة التلمسانية" للفنانة هاشمي خلود حيث انها تعكس الاسلوب الواقعي للشدة تلمساني حيث وظفت الفنانة في خلفية اللوحة المنقسمة الى ثلاثة أجزاء مختلفة تضم في الجزء السفلي مجموعة من الأشكال الملونة موضحة الألوان الأساسية وهم عبارة عن معينات صغيرة الحجم اما الجزء الأوسط فقد استعملت اشكال هندسية مختلفة والجزء الاعلى فهو عبارة عن مربعات باللون الاصفر البارد مع ابراز ظل اللباس بلون بدرجة داكنة .

يعد لباس "الشدة" الخاص بالعروس اللباس الأكثر فخامة بين الأزياء التقليدية بولاية تلمسان الجزائرية، كونه يتألف من مجموعة واسعة من مستلزمات اللباس والحلي، ولقيمتة الفنية والجمالية والتاريخية صنفته منظمة «اليونسكو» ضمن التراث الإنساني المشترك. كما انها ترمز للثراء والجمال والقوة ، وتجسد فخامة الماضي وحضارة تلمسان العريقة، و تلبسه العروس في ليلة زفافها كدلالة على انتقالها من بيت اهلها الى بيت زوجها .

كما مزجت الفنانة لباس الحايك الجزائري التقليدي المعد رمز من رموز الثقافة الشعبية وجزء لا يتجزأ من موروثها الشعبي الذي تفتخر به المرأة الجزائرية عبر الزمن، فهو عبارة عن غطاء من القماش للسترة، مربع الشكل بطول اربع امتار تقريبا على عرض 1.60 الى 1.80 متر وذلك حسب المناطق، واما لونه كان ابيض ليعكس اشعة الشمس.

وهذه القطعة القماشية ذات التركيب النسيجي الطبيعي المنسوج يدويا من الصوف او الحرير مزين بخطوط ذهبية او فضية يلبس الحايك عن طريق شد اطراف الحايك تحت الابط او عند الخصر ، كما كان قديما نلبسه المرأة لزيارة الاهل و الاقارب ولقضاء احتياجاتها.

مبحث الثاني: تحليل لوحة الفنان اير ميمون

1. نبذة عن حياة الفنان آيرميمون :

آيرميمون أو أيار ميمون جزائري ولد في 17 جوان 1949 بوجدة (المغرب) مهندس زراعي و خبير اقتصادي و ممول بالتدريب ، عاش في الريف على بعد 15 كلم من مدينة مغنية بتلمسان منذ عودته من المغرب سنة 1962 ، بعد تقاعده تولى الكتابة و الرسم في أوقات فراغه ليصبح رساما و كاتب مقالات و كتب مشهور على مستوى الوطن.

هذا الفنان الذي علم نفسه ذاتيا متعدد الجوانب و المواهب فهو أكثر صبغة من الرسام و أكثر
قولا من الكاتب كما أن اعمال آيرميمون أكثر من مجرد لوحة فهي دراسة وثائقية مفصلة واقعية و
منجزة بإتقان . فهو يكشف من خلالها عن التراث بجميع جوانبه من الانسان الى زيه ، من عاداته
و تقاليدته الى أفراحه و آلامه

أعمال الفنان آيرميمون:

فيما يخص اعمال هذا الفنان نجد العديد منها:

- الكتب:
- "Le garçon qui habitait le mur" كتاب
- "Pouvais je mieux faire" كتاب "
- " kella كتاب "

اما لوحاته :

- لوحة " Nanna نانا
- لوحة " الله ياودي "
- لوحة "ظلال هيفاء "
- لوحة " الخيالة 1" و "الخيالة 2"
- لوحة "الراقصة النيلية"
- لوحة "الفارس الشاب"
- لوحة " زوج أخضر" و لوحة " زوج أحمر "
-

2. تحليل لوحة الخيالة 1:

الجانب التقني:

صاحب اللوحة: الفنان آيرميمون

عنوان العمل: "الخيالة 1"

تاريخ انجاز العمل: لم يحدد

نوع الحامل والتقنية: اقلام ملونة والغواش على الورق

حشكل و مقياس:

الجانب الشكلي:

استعمل الفنان آيرميون عدد من الالوان حيث ساد اللون البني بمختلف درجاته حيث انه وضعه في الخلفية من الارض وبعد الأحصنة، بالإضافة اعتمد الفنان اللون الابيض درجة كبيرة في البسة الفرسان فجميعهم كانوا يلبسوا الابيض وكذلك بعض الأحصنة وكذلك الغبار، كم استعمل اللون البرتقالي على البرنوس الفرسان وقبعاتهم (وشاش) اما اللون الاسود فنرى ان نستعمله بكمية قليلة لتحديد الاشكال وابرار بعض التفاصيل كما نجد اللون الازرق في سرج الحصان الاول

الموضوع:

علاقه اللوحة بالعنوان:

اختار اير ميمون عنوان " الخيالة 1": فرسان للتعبير عن عمله والخيالة هم الفرقة التي تركب الخيول كما ان البعض المناطق يسموها بفرقه تبوريده، حيث نجد التطابق بين العنوان ومضمون اللوحة الفنية جسد الفنان لقطه (مشهد) واقعي لخصت اهم الاحداث التي تجرى عادة في بعض المناسبات كالوعده، وتعددت التسميات الوعد (تبوريده، الباردة، اصحاب البارود...) ولكن المعنى واحد تحول سلاح الفرسان من الاحداث العسكرية الى مظهر الاحتفال الديني والاجتماعي. فقط اصبح احد الاحداث التي تجري في المهرجان ويتميز بلقاء العديد من الفرسان بفساتينهم التقليدية واسلحتهم (البنادق) في اماكن مفتوحة تقديم اجمل اداء خيالي الجو احتفالي جميل.

علاقة اللوحة بالفنان:

عرف الفنان آير ميمون باهتمامه الكبير بمواضيع الاعمال التي يبدعها، كما كان يهدف الى التعبير عن مجتمعه، حيث ان موضوعاته غنية بالرموز الدلالية المستمدة من الواقع الحي وتربطه بتاريخه وتراثه وهويته، ويتميز بتوظيفه الخيول والفرسان بشكل الكبيرة في اعماله كما هو الحال في اللوحة "الخيالة 1"، انها تمثل لحظة احتفالية شهيرة تتخللها عروض فروسية ومسيرات وصوت البارود حتى اللباس التقليدي كشاش والبرنوس

الوصف الاولي للوحة:

تظهر اللوحة الفنية للفنان آير ميمون عنوان "خياله"1. متمثلة في وحدتين وحدة خلفية وتشمل على الميدان الارض والسماء ووحدة امامية مجسدة بالوان واشكال وهي عبارة عن مزيج بين بنيه تشخيصيه والتجريدية تتمثل في الفرسان والخيال. حيث تمثل هذه اللوحة مجموعه من الفرسان يمتطون جيادا وهي في حالة ركض متجهة نحو الزاوية لأمامية في وسط اللوحة الفرسان يرتدون البسة تقليدية عبارة عن وشاش يحملون موجهة للأعلى وبعضهم بميل خفيف نحو الاعلى ، كما نرى ان الأحصنة لا تتشابه كثيرا من حيث اللون فالحصان الاول لون اسود مزين بسرج ازرق واسفل قدميه قطع بيضاء اللون الأحصنة الاخرى بعض باللون الابيض والبعض بلون بني والرمادي. كما نرى فرسان على استقامة واحده تلعب بطريقة مستقرة واتجاه واحد للأحصنة وهذا يظهر من خلال رؤوس الفرسان والخيول، في حين الملامح الفرسان لا تظهر لان في اللوحة تظهر ظهورهم. كما نرى كمية كبيره من الغبار منطلقة من الارضية التي تتطاير من اثر ركض الاحصنة

3. القراءة التضمينية:

ان الهدف من قراءه السيميولوجية العامة وهو الكشف عن المعاني والدلالات التي تحملها مختلف العلامات المكونة للصورة او العمل الفني. المنطلق سنعطي دلالات لهذه اللوحة "الخياله"1. حيث تختلف معاني العناصر ودلالاتها حسب موقع اللوحة وحجمها وطريقه توظيفها في العمل الفني قناه بعناصر الاخرى:

دلالة الالوان مستخدمه في اللوحة

استعمل الفنان تشكيلي آير ميمون اللون البني بكثرة بمختلف تدرجاته حيث انه يعبر عن الاستقرار والهدوء والراحة والصلابة القوه الفعالة والمؤثرة حيث ان اللون الضرب في الاصل بني اي يعبر اللون هنا بالدرجة الاولى عن طبيعة الشيء المعبر عنه الارض وظفه على بعض الخيول ايضا. كما يرمز اللون الابيض للنقاء والطهارة والصدق وغالبا ما يقترن مع شعيره الحج فهو لباس الاحرام. وبما ان اغلب الفرسان يرتدون عند قيام بهذه العروض المحاكيه للمعارك فهم بذلك

يجعلون هذا الحدث على مستوى عال من القدسية والتقدير¹. قد استخدمه الفنان في لباس

الفرسان يعبر عن الطرف والثقة والقدر العالي

اما اللون البرتقالي فقد وظفه الفنان في البرنوس الفرسان يعبر عن السعادة والقوة وجذب الانتباه ويوحى بالعواطف العميقة والقوية التي يحملونها الفرسان اتجاه وطنهم.

كما وظف ايضا اللون الازرق في سرج الحصان والذي يعبر هو ايضا على الهدوء واستقرار والسعادة والطمأنينة

دلالة اللباس:

ابرز القطع التي يتميز الفرسان في هذه اللوحة وهي البرنوس والشاش

فالبرنوس وهو عبارة عن الرداء واسع يغطي جسم الفارس، وهو من اقدم الثياب التي يتميز بها الرجل الجزائري فهو عادة ما يصنع من وبر الجمال او من الصوف الرقيق كما يتميز بعدة انواع) الاشعل برنوس الابيض برنوس الوبري....)، كما يعرف ايضا بعدة الوان البني الاسود والابيض.....

كما عرف البرنوس بطوله الذي يوصل كاحلين او العقب ومنه غطاء الراس الذي لا يستعمل الا نادرا حيث كان ينسدل على الظهر باستمرار، فيما يكون هذا البرنوس مفتوحا من الامام بدون اكمام او ازرار في قفله ويتم ضبطه على الجسد بواسطة شريط ثابت على الصدر. فقد كان قديما للرجل المجاهد لذلك اصبح على الشجاعة والشهامة والرجولة كما انه يعبر عن الرجل العربي الاصيل المحافظ على هويته وتراثه واصله

اما الشاش فهو تلك القطعة البيضاء الطويلة التي تلف على الراس بشكل دائري وبعد الاحيان تربطه بطاقيه مزينة الموظفة باللون البرتقالي بالدلالة الحكمة والوقار، في الشاشة فهو في العادة متوارث من زمن التواجد العثماني في الجزائر

من خلال ما سبق ذكره نتوصل الى مجموعة من النقاط تتمثل فيما يلي:

ان العمل الفني للفنان آير ميمون اظهر لنا من خلاله كم من وفير من التفاصيل الدقيقة التي تعطي فكرة عن المورث الثقافي الغني والفنون الشعبية العاب البارود والعروض الفروسية التي تقام

¹ انظر د. ابراهيم الهلالي _ د. أمين عميرات _ التشكيل و التراث اللامادي من خلال اللوحة الفنية " مهرجان الفنتازيا " للفنان التشكيلي حسين زيان _ مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية _ المجلد 05 _ العدد 20 _ أيلول - 2021 _ ص 328

في الاحتفالات والاعراس والوعدة التي تعد من اهم العناصر التراث اللامادي جزء من الثقافة
الجزائرية

الخاتمة

الخاتمة

وفي الاخير يسلط الضوء على بحثنا هذا على دور الفن التشكيلي في تنمية القطاع السياحي في تلمسان. يظهر البحث أن الفنون التشكيلية تعبر عن الثقافة والتراث، وتسهم في حفظهما ونقلهما إلى الأجيال القادمة. الفنانون المذكورون يمثلون أمثلة على الفنانين الذين يسهمون في حفظ التراث

التراث الجزائري.من خلال أعمالهم الفنية التي تنقل رسائلهم إلى العالم الثقافي و تعزيز الوعي بالثقافة و
و تساهم في جذب السياح وتعزيز القطاع السياحي في المنطقة تلمسان .

ملاحق الصور

موقع جغرافي لولاية تلمسان

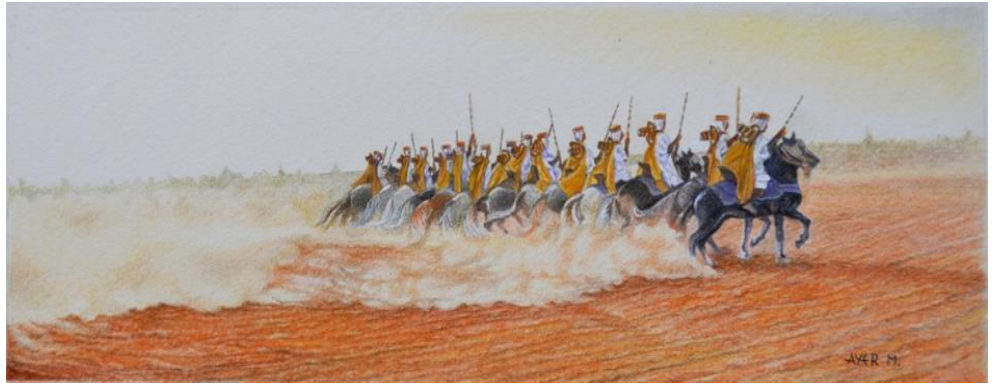




معالم الاثرية بمدينة تلمسان



لوحة للفنان اير ميمون "ظلال هيفاء"



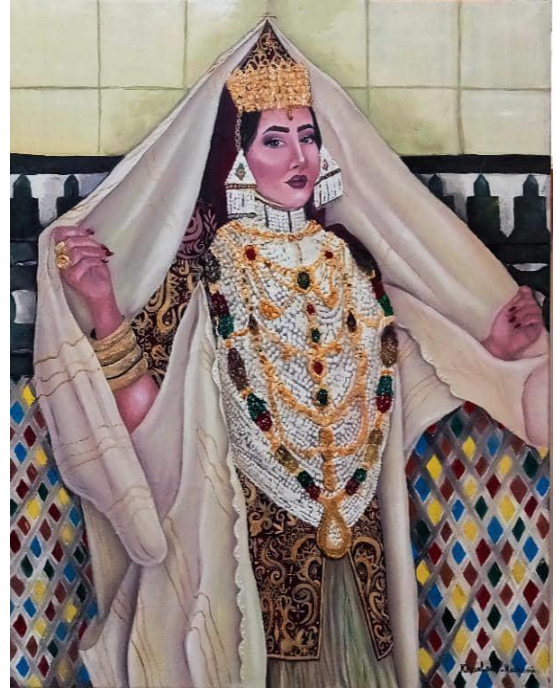
لوحة "الخيالة 1" للفنان اير ميمون



لوحة "capture" للفنان لمراد بلمكي



لوحة "ايراد" للفنان مراد بلمكي



لوحة الشدة تلمسانية للفنانة خلود بلهاشمي



صورة احتفالية يناير موقع DZ.EDDIWAN



صورة للوعدة سيدي محمد واسيني بمنطقة مغنية ملتقطة من مولاي احمد



صور لاحفالية ايراد بمنطقة بني سنوس

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم:

سورة التوبة الآية

سورة التوبة الآية 112.

سورة الفجر الآية 19.18.

سورة مريم الآية 64.

تفسير القران الكريم سورة الفجر ،

قائمة المصادر و المراجع :

1. ابراهيم الهلالي _ د. أمين عميرات _ التشكيل و التراث اللامادي من خلال اللوحة الفنية " مهرجان الفنتازيا " للفنان التشكيلي حسين زباني _ مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية
—
2. المجلد 05 _ العدد 20 _ أيلول - 2021
3. احمد الجوهري الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية، ج1، دار الكتاب للتوزيع، ط1، 1978،
4. احمد امين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، بيروت، دار الكتاب العربي
5. اكرم ضياء العمري ، التراث والمعاصرة، رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية ، ط 1، قطر
، 1405هـ
6. امال يوسف، يامن بلمرداسي ، تنوع التراث اللامادي عامل لجذب السياحي، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، الحاج لخضر ، باتنة 1.
7. اوزاني محمد ، تسويق الخدمات ، التسويق السياحي ، د م ، د ت ، سعيدة ، قسم العلوم التجارية ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة د .مولاي الطاهر
، 2020/2019.

8. بشير خلف ، الفنون في حياتنا دراسة ، دار الهدى ، د ط ، عين مليلة، الجزائر، 2009 .
9. بلحاج طرشاوي ، الآثار المربنية تلمسان، جامعة ابو بكر بلقايد ، د ط ، د ت ، تلمسان.
10. حسن حميدة، التراث الثقافي والسياحة للعلاقة و الحماية، دائرة البحوث و الدراسات والقانونية و السياسية ، جامعة البليدة 2، كلية الحقوق و العلوم السياسية الجزائر ، مجلد6، العدد01/2022.
11. حسن قحطاني ، " السياحة الثقافية.. حلقة الوصل بين التراث والتنمية، متاح على الموقع: <http://www.alriyadh.com/1695570>، اطلع عليه بتاريخ:2024/04/03.
12. حسينة يوسفى، تحليلات التراث اللامادي الجزائري في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، تخصص فنون، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، 2020/2021_ ص 36 ، نقلا عن هربرت ريد ، معنى الفن ، ترجمة سلمى خشبة ، 1968
13. حمزة درادكة ، مروان ابو ورحمة ، حمزة العلوان، مصطفى كافي ، مبادئ السياحة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2023.
14. حمزة مزيان ، تسويق الخدمات ، التسويق السياحي ، د م ، د ت ، شلف ، جامعة حسينية بن بوعلي ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2021/2022.
15. ريمة شايب، مسرح عبد الكريم بين الاحتفالية وصناعة الفرحة (مسرحية بالليل ياعين)، مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار ،عنابة، سنة 2008-2009.
16. ساسي فاطمة الزهرة ، بوريشة صورية ، احياء التراث في الفن التشكيلي الجزائري ، مذكرة الماستر فنون تشكيلية ، قسم فنون بصرية ، كلية الآداب العربي ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2019-2020.

17. سامية يخلف، الأعياد والاحتفالات في المغرب الإسلامي من القرن 2/9م إلى 9/15م، (مخطوط) مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة 08 ماي 1945، سنة 2016-2017.
18. سعيد محمد، حوار الشعوب في ظل التعايش الديني والحضاري والثقافي، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 01، مخبر حوار الحضارات والديانات في الحوض المتوسط، الجزائر، 2012.
19. شهرزاد ميموني، طيبي عماري، البعد السوسيوي - تاريخي في مسألة الهوية الثقافية الأمازيغية : الموروث الثقافي يناير رأس السنة الأمازيغية الجديدة في الأوراس أنموذجا، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 09 عدد 01، جامعة معسكر جوان 2018.
20. صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال، ج 1، دار ايدكوم، الجزائر، 2023.
21. عبد الله محمد عبد الرحمن، سيد رشاد غنيم، مدخل علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008.
22. عبد كريم بن عيسى آليات الحركة المرسومة في ظاهرة آيراد المسرحية، (مخطوط) رسالة دكتوراه، قسم الثقافة الشعبية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، سنة 2010-2011.
23. عبد كريم عزوق، التراث الاثري، مفهومه، انواعه، اهميته، حمايته، واستغلاله كثررة اقتصادية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، د ط، د ت.
24. عبد مالك موساوي، فن الزخرفة في العمارة الاسلامية بتلمسان، دار السبيل للنشر وتوزيع، طبعة اولى، تلمسان، 2011.
25. عبد نور جبور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.
26. عز الدين ترباش، ملخص الأداءات الاحتفالية للأمازيغ الجزائريين، جامعة الجلفة.

27. عقون عادل، تسويق الخدمات ، تسويق فندقي و سياحي ، محاضرات في التسويق سياحي ، د م ، د ت ، قالمة ، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة 8ماي 1945.
28. فضيلة بوحوص ، التشكيل الفني والالعب الشعبية التراثية في احتفالية الوعدة بمنطقة مغنية ، مذكرة ماستر ، فنون بصرية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة تلمسان، 2022/2023
29. قاضي محمد ، قلعة المشور الاثرية بمدينة تلمسان ، مجلة منبر التراث الاثري ، 2019، 01، ص140.123، بشار.
30. كامل الشيرازي، عيد يناير مناسبة الإحياء التراث الأمان في جريدة إيلاف الالكترونية ، يوم الثلاثاء 13 يناير 2009، آخر تحديث الاثنين 19 يناير، 2009
31. ليا لقين ، حقوق الانسان :اسئلة واجابات ، ترجمة علاء شلي ونزهة جيسوس ادريسي ، مراجعة ادريس نجيم ص 5، مدار يونيسكو 200.
32. مبارك بن محمد المليي، الشرك ومظاهره
33. مجدي وهبة ، معجم المصطلحات الادبية ،دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1996م
34. محمد ارزقي فراد، أمازيغ الجزائر يحتفلون بعيد النايير، الأخبار، تقارير وحوارات، آخر تحديث 2010/01/11، ساعة 18:00 (مكة المكرمة).
35. محمد عبد القادر ابو فارس، الايمان والندور، دار الشهاب
36. محمد عربي حرز الله ،تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة ، طبعة الاولى ، دار اسبل للنشر و توزيع ، 2011.
37. محمد عز الدين ، معالم سياحية هضبة لالة ستي الساحرة في اعالي تلمسان متاح على موقع : <https://travel.linastore.me>
38. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ت، ج 1، مادة ورث.

39. ابن منظور لسان العرب، دار للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ج1، 1997.
40. ابن منظور لسان العرب تحقيق عبد الله على الكبير محمد احمد حسب الله واشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة 1981م ،
41. مهدية هامل ، اهمية المورث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد 25، جامعة الشاذلي بن جديد ، الطارف ، د ت .
42. موقع يونسكو ، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم و الثقافة ، التراث الثقافي غير المادي ، L، كرنفال بارنكيلا، كولومبيا Photo © UNESCO / Michel Ravassard يوم 24 مارس 2024 ساعة 14:45
43. نصيرة بكوش، نعيمة رحمانى، مظاهر الاحتفال بعيد يناير عند الأمازيغ (دراسة تفسيرية للمعتقدات والطقوس والشعائر)، منطقة بني سنوس، تلمسان نموذجاً.

كتب اللغة فرنسية :

1. Ammar dhina, cites musulmanes d'orient et d'occident, entreprise nationale du livre, Alger, 1986
2. Mourad belmekki, art mature au singulier, organisation: me meraoui nouredine, conception : Mr. besseddik fodhil, Mr. medroumi Mourad palais de la culture Tlemcen.

فہرست المحتویات

شكر و عرفان	
الاهداء	د
مقدمة	أ
مدخل:	12
فصل الاول: احياء التراث الثقافي و السياحي في الفن التشكيلي	16
مبحث الاول: التراث الثقافي والسياحة	16
1. مفهوم التراث الثقافي:	16
2 مفهوم السياحة و مكوناتها :	21
3 علاقة التراث بالسياحة في منطقة تلمسان :	25
4 دور الفن التشكيلي في التسويق السياحي بتلمسان	26
المبحث الثاني : التراث الثقافي كعامل للجذب السياحي بتلمسان	28
1 استغلال المعالم الاثرية المفتوحة لجذب السياح في تلمسان	28
2 الصعوبات التي تواجهها السياحة الثقافية بتلمسان :	32
3 اسباب اهتمام المجتمع بالتراث الثقافي اللامادي :	33
فصل الثاني : الفن الشعبي اللامادي بمدينة تلمسان	37
المبحث الأول: احتفالات يناير	37
1 مفهوم الاحتفال والاحتفالية	37
2 وظائف الاحتفال	38
3 أصل كلمة النايير وتعريفها	39
مبحث الثاني: ظاهرة الوعدة	45

46	1 مفهوم الوعدة:
47	2 الوعدة والتراث الشعبي:
51	3 وعدة سيدي محمد الواسيني بمغنية
53	الفصل الثالث : فنانون تلمسان ودورهم في ترقية التراث السياحي
53	مبحث الاول : تحليل لوحة مراد بلمكي ولوحة هاشمي خلود .
53	1 فنان مراد بلمكي
57	2 الفنانة هاشمي خلود
62	مبحث الثاني: تحليل لوحة الفنان اير ميمون
62	1. نبذة عن حياة الفنان آير ميمون :
63	2. تحليل لوحة الخيالة 1:
65	3. القراءة التضمينية:
68	الخاتمة
69	ملاحق الصور
75	قائمة المصادر و المراجع :

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على السياحة وكذلك الفن التشكيلي بمنطقة تلمسان من اجل معرفة العلاقة بينهما. حيث استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

ومنها توصلت هذه الدراسة الى التعرف على السياحة وانواعها ودور الفن التشكيلي في تسويق السياحي كما انها برزت الفن الشعبي اللامادي وعلاقته بالسياحة ، وذلك باعتماد على فنانين تلمسانيين وتحليل بعض اللوحات الفنية الذي يساهموا في نطاق واسع بالعمل والابداع ونشر فنهم وتشجيعهم على السياحة.

الكلمات المفتاحية: السياحة، الفن التشكيلي ،الفن الشعبي اللامادي

Summary:

This study aims to explore the relationship between tourism and plastic art in Tlemcen using the analytical descriptive method.

It, therefore, has reached an understanding of tourism, its various types and the role of plastic art in tourism marketing. The study also highlights folk art and its connection to tourism in collaboration with Tlemcenian artists and analysing some paintings that widely contribute to their work, creativity, dissemination of their art and promotion of tourism.

Key words: tourism ،plastique art ،folk art

Résumé:

Cette étude vise à explorer la relation entre le tourisme et les arts plastiques à Tlemcen en utilisant la méthode analytique descriptive.

Il a ainsi acquis une compréhension du tourisme, de ses différents types et du rôle de l'art plastique dans le marketing touristique. L'étude met également en lumière l'art populaire et son lien avec le tourisme en collaboration avec des artistes tlemcéniens et en analysant certaines peintures qui contribuent largement à leur travail, à leur créativité, à la diffusion de leur art et à la promotion du tourisme.

Mots clés : tourisme ،art plastique ،art populaire